جامعة النّجاح الوطنيّة
كلية الدراسات العليا

حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
دراسة قرآنية

إعداد

عروة حسين طربيه

إشراف

د. محسن الخالدي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكليّة الدراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.

2021م

حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
دراسة قرآنية

إعداد

عروة حسين طربيه

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/04/27م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. محسن الخالدي / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. يونس محمود ياسين/ ممتحناً خارجياً	.....
3. د. منتصر الاسمر / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى أمي الغالية.. صاحبة الدعاء والوفاء.. التي لم يزل لسانها وقلبها لاهجاً بالرجاء.

إلى أبي الحبيب –رحمه الله رحمة واسعة– الذي كان محباً للعلم والعلماء، أسكنه الله فسيح الجنات وبلغه أعلى الدرجات، سائلاً الله العظيم رب العرش العظيم أن يحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

إلى رفيقة دربي.. زوجتي وأم أولادي وصاحبتي في رسالتي.. التي لطالما صبرت وضحت، ولم تكل ولم تمل في تهيئة الظروف المريحة للبحث.. لها منا كل الحب والاحترام ورضى من الواحد الديان.

إلى أولادي فلذات كبدي.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى أصحابي الذين أحبهم في الله.

إلى أمة التوحيد.

أهدي اليكم بحثي هذا.

شكر وتقدير

أشكر الله جل وعلا أن منَّ عليَّ وأكرمني بإكمال الأطروحة، واسأل الله ﷻ أن تكون خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها مني ويتغمدني برحمته، وأن أكون في مستقر جنته.

فأتقدم بالشكر لأولئك القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ (جامعة النجاح الوطنية).

والشكر موصول لمن تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة؛ أستاذي الدكتور الفاضل: **محسن الخالدي** –حفظه الله ورعاه– الذي تكرم عليَّ من فيض علمه وحلمه وحسن صبره، بالتوجيه والإرشاد والبذل والعطاء وتصحيح الأخطاء، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأبعد عنه البلاء وجمعه الله ﷻ مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى من تكرّم عليَّ وقبل النظر في أُطروحتي ومناقشتي فيها، وتتبع مواطن الزلل لتجنبها وتصحيحها.

فضيلة الدكتور منتصر الأسمر

وفضيلة الدكتور يونس ياسين

ولا يفوتني أن أشكر أحباب القلب ورفقاء الدرب **الدكتور مصطفى الخطيب والأستاذ عدي وتد**، على ما قدماه من نصائح وخدمات، فجزاكم الله ﷻ خير الجزاء

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
دراسة قرآنية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

is the The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, and has not been submitted elsewhere for any other researcher's own work, degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب: عروة حسين طربيه**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:2021/04/27**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ح
المقدمة	1
الفصل الأول: مفهوم الشيطان ودلالة وروده في السياق القرآني	6
المبحث الأول: مفهوم الشيطان	7
المطلب الأول: مفهوم الشيطان في اللغة	7
المطلب الثاني: مفهوم الشيطان في الاصطلاح	8
المبحث الثاني: عرض مادة "شطن" في القرآن الكريم	10
المبحث الثالث: الألفاظ ذات الصلة بلفظ "الشيطان" وورودها في السياق القرآني	17
المطلب الأول: إبليس	17
المطلب الثاني: الجن	18
المطلب الثالث: العفريت	19
المطلب الرابع: القرين	19
المطلب الخامس: الطاغوت	20
المطلب السادس: الجِبت	20
المطلب السابع: الوحي	20
المبحث الرابع: وسائل الشيطان وأساليبه في التأثير في الإنسان	22
الفصل الثاني: حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله آدم، وإبراهيم، ويوسف، وأيوب، ويونس عليهم الصلاة والسلام	35
المبحث الأول: حقيقة تأثير الشيطان في آدم عليه السلام	37
المبحث الثاني: حقيقة تأثير الشيطان في إبراهيم عليه السلام	47
المبحث الثالث: حقيقة تأثير الشيطان في يوسف عليه السلام	54
المبحث الرابع: حقيقة تأثير الشيطان في أيوب عليه السلام	59

المبحث الخامس: حقيقة تأثير الشيطان في يونس عليه السلام	63
الفصل الثالث: حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله موسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام	66
المبحث الأول: حقيقة تأثير الشيطان في موسى عليه السلام	68
المبحث الثاني: حقيقة تأثير الشيطان في عيسى عليه السلام	74
المبحث الثالث: حقيقة تأثير الشيطان في سيد المرسلين محمد عليه السلام	78
الخاتمة	86
قائمة المصادر والمراجع	88
Abstract	**B**

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول (1)	الآيات التي وردت فيها مادة "شطن"	10

حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

دراسة قرآنية

إعداد

عروة حسين طربيه

إشراف

د. محسن الخالدي

الملخص

تتبع الباحث الآيات الواردة في موضوع حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، ثم قام ببيان الفهم الصحيح لها بناء على أقوال المفسرين والعلماء، كل ذلك وفق المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي.

اشتملت الرسالة على ثلاثة فصول، وخاتمة، وثلاثة فهارس على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم الشيطان، حيث قام الباحث بعرض مادة "شطن" في القرآن الكريم وتعريفها لغة واصطلاحا وبيان الرابط بينهما متوسعا بذكر الألفاظ ذات الصلة بلفظة "الشيطان" والألفاظ ذات الصلة بحقيقة تأثير الشيطان وتعريفها لغة واصطلاحا مع بيان الرابط بين كل منهما.

وفي الفصل الثاني والثالث: قام الباحث ببيان حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال ذكر الآيات التي لها علاقة بهذا التأثير، معتمدا على أقوال المفسرين والعلماء مع بيان طرق وسوسة الشيطان وإضلاله للناس، وإظهار عصمة جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغون عن رب السماء.

وفي الختام خلصت الدراسة على أن الشيطان الرجيم عدو مبين للناس أجمعين حتى للأنبياء والمرسلين، وأنه ليس له سلطان على المؤمنين؛ وإذا وقع خطأ أو نسيان من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكون في الصغائر وليس في الكبائر وسرعان ما ينزل التصويب الرباني، فهم رسل الله ﷻ معصومين فيما يبلغون عن رب العالمين.

مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على من أرسله ربه شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وبعد:

فقد جعل الله تعالى لنا القرآن في حياتنا منهاجًا ودستورًا، وفتح على عباده مفاتيح العلوم ليفقهوا كتاب ربهم ويفسّروه، فيكون لهم إلى طريق الهداية سبيلا.

وإنه مما لا شك فيه أن كل أمر يرتبط بالقرآن يصبح عظيمًا؛ لأنه كلام خالق الأكوان جل وعلا، لذلك فإن أشرف العلوم علوم القرآن الكريم، وعلى رأسها التفسير، الذي يجلي للبريّة كلام خالقهم، ويوضح لهم دلائله ومقاصده.

ويأتي هذا العمل المتواضع كمساهمة يسيرة في علم التفسير الموضوعي؛ ليضاف إلى حصيلة جهود سلفنا الصالح من علمائنا الأجلاء الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل هذا العلم من أجل خدمة كلام الله ﷻ.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على مصادر قديمة ومراجع حديثة، ومن أهم كتب التفسير القديمة: تفسير الطبري والقرطبي، ومن التفاسير الحديثة تفسير ابن عاشور وسيد قطب.

وتكمن أهمية هذا البحث في اتصاله بالقرآن الكريم إذ تسعى هذه الدراسة للوصول إلى حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، وذلك من خلال الرجوع إلى ما كتب علماء التفسير للإفادة منه مما يغني المكتبة الإسلامية والدراسات القرآنية.

وسبب اختيار هذا البحث الرغبة الشديدة في أن يكون الباحث من الناظرين في كتاب الله المتدبرين في رصف كلماته وسبر أغوار آياته.

وتأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبيان مدى حقيقة تأثير الشيطان فيهم سواء قبل البعثة أو بعدها، ودحض الشبهات المتعلقة بحقيقة تأثير الشيطان فيهم خاصة فيما يبلغون عن رب العالمين.

وختاما: فإنني أسأل المولى ﷻ أن يوفقني في إتمام هذا البحث على أكمل وجه، وأن يهديني إلى الحق والصواب بإذنه، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

مشكلة البحث:

تبحث الدراسة في حقيقة تأثير الشيطان الرجيم في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مدى تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم؟ وما طبيعته ومجالاته؟
2. هل كان التأثير في العقائد والتبليغ أم في الأحكام والفتيا؟
3. هل كان التأثير في الصغائر أم في الكبائر؟
4. هل كان التأثير بعد التكليف بالنبوة أم قبلها؟
5. هل النسيان عند الأنبياء جائز في أمور التبليغ والأمور الدنيوية؟
6. هل كان هذا التأثير في اقوالهم وأفعالهم وسيرهم؟

أهداف البحث:

1. بيان عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
2. بيان طبيعة التأثير ومجالاته في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
3. بيان أن هذا التأثير لم يكن في الكبائر.
4. بيان أن تأثير الشيطان الرجيم على رسل رب العالمين لم يكن في أمور الدين.
5. بيان أن الخطأ والنسيان مرفوع عن أمة الإسلام.

6. بيان قواعد الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم المتعلقة بوسوسة الشيطان للأنبياء عليهم السلام، من خلال الرجوع إلى المعاجم وكتب التفاسير المعتمدة، إضافة إلى المنقول من السنة الصحيحة مع مراعات أسباب النزول والسياق الذي وردت فيه الآيات.

منهجية البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة مجموعة من المناهج العلمية وهي:

1. **المنهج الاستقرائي:** القائم على جمع الآيات التي تحدثت عن الشيطان من جهة، وتأثيره على الأنبياء من جهة أخرى، وذكر أقوال المفسرين من خلال الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والمعاصرة.

2. **المنهج التحليلي:** القائم على النظر في أقوال المفسرين، واعتماد أهم أقوال العلماء في فهم الآيات.

3. **المنهج النقدي:** القائم على مناقشة أقوال العلماء والمفسرين، وفهم آيات القرآن الكريم فهماً صحيحاً.

كلُّ ذلك كان وفقَ الخطوات الآتية:

- جمع الآيات التي لها علاقة بالشيطان والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
- تخريج الأحاديث الشريفة من مظانها، وبيان أقوال أهل العلم في الحكم عليها إذا كانت في غير الصحيحين.
- الرجوع إلى كتب التفسير والوقوف على معنى الشيطان ودلالاته، ثم تفسير الآيات وتحليلها واستنباط دلالاتها بقدر المستطاع.
- الوقوف على اللطائف والإشارات واستنباط الأحكام التي تخدم موضوع البحث.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع حول ما كُتب في الموضوع، تم الوقوف على عدد من الكتب والرسائل التي تحدثت عن جوانب منفردة من هذا الموضوع، ولكن –في حدود اطلاعي– لم أجد دراسة علمية متخصصة تناولت حقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم.

وبعد طول بحث في المؤلفات والأبحاث العلمية والرسائل المختصة في هذا المجال، لم أعثر على دراسة مماثلة لهذا البحث.

ومن الدراسات ذات الصلة بالموضوع العام:

1. **كيد الشيطان من خلال آيات القران الكريم "دراسة موضوعية":** للباحث عبد المشهور عماد عمر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى –السعودية. 2008.[1]

تناولت هذه الدراسة كيد الشيطان ومكره في إضلال الكفار والمنافقين، وعدائه للمسلمين وطرق الوقاية منه.

2. "**مكايد الشيطان في ضوء القرآن الكريم "دراسة موضوعية":** للباحث تركاي إبراهيم موسى، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –السودان. 1426هـ.[2]

تناولت هذه الدراسة حقيقة الشيطان وأسماءه وصفاته وخصائصه وطرقه لإهلاك الإنسان، وسبل الحذر منه وعدم اتباع خطواته، دون التطرق لحقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

3. **قصص الأنبياء:** للدكتور صلاح الخالدي، تناولت هذه الدراسة قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال عرض الوقائع وتحليل الأحداث المستمدة من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

[1] http://search.mandumah.com /Record/531809
[2] http://search.mandumah.com /Record/832962

4. **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة:** للدكتور عبد الكريم زيدان، تناولت هذه الدراسة قصص القرآن الكريم من السابقين، الأنبياء والمؤمنين، وكذلك الكفار والمفسدين، وأخذ الفوائد والعبر منها للدعوة والدعاة.

5. **حقيقة تأثير الشيطان على الإنسان نفسياً وبدنياً دراسة تحليلية قرآنية:** للدكتور جهاد محمد نصيرات، كلية الشريعة –الجامعة الأردنية، 2014م.

تناولت هذه الدراسة مدى تأثير الشيطان على الإنسان في الجانب البدني والنفسي.

6. **خطوات الشيطان، دراسة قرآنية موضوعية:** إعــداد الدكتور عبد السلام حمدان اللوح والأستاذ وائل عمر بشير، 1428هـ-2007م.

تناولت هذه الدراسة مدى خطورة الشيطان التي تهدد الناس في الدنيا والآخرة والخطوات التي يسلكها لتضليل الناس.

بعد اطلاع الباحث على كل هذه الكتب والدراسات السابقة، وجد الباحث أن بعضها تناول حقيقة الشيطان وتأثيره على الإنسان وسبل الاحتراز منه، وبعضها تحدث عن قصص الأنبياء في القرآن الكريم بشكل موسع لأخذ العبرة والعظات، دون أن يتطرق أي منها وبشكل مفصل أو مسهب لحقيقة وجود تأثير للشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من عدمه، وهل كان هذا التأثير في الأمور الدنيوية أم شمل الأمور الدينية ورسالة الأنبياء التبليغية.

وقد تميزت هذه الدراسة عن غيرها بأنها اختصت بحقيقة تأثير الشيطان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال استقراء الآيات القرآنية التي لها دلالة مباشرة أو غير مباشرة في تأثير الشيطان عليهم، وإن كان هناك تأثير ففي أي مجال؟ كل ذلك اعتماداً على أقوال العلماء والمفسرين.

الفصل الأول

مفهوم الشيطان ودلالة وروده في السياق القرآني

المبحث الأول

مفهوم الشيطان

المطلب الأول: مفهوم الشيطان في اللغة.

إن المتأمل في معاجم اللغة يجد أن معاني لفظة "الشيطان" تدور حول البعد، والتمرد، والغضب، والحيّة، والحبل الطويل.

قال ابن فارس: فـ"(شَطَنَ): الشِّينُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ، يُقَالُ شَطَنَتِ الدَّارُ تَشْطُنُ شُطُونًا إِذَا غَرَبَتْ، وَنَوًى شَطُونٌ، أَيْ بَعِيدَة.."[1]. "وَيُقَالُ بِئْرٌ شَطُونٌ، أَيْ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ، وَالشَّطَنُ: الْحَبْلُ. وَهُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهُ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ."[2]. و"رُمْحٌ شَطونٌ: طَوِيلٌ أَعوج".[3]

وقال الرازي: "و(الشَّيْطَانُ) معروف وكل عاتٍ متمردٍ من الإنس والجن والدواب شيطان، والعرب تسمي الحية شيطانا..."."[4]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾}[الصافات: 65]. قَالَ الْفَرَّاءُ: "فإن فِيهِ فِي العربية ثلاثة أوجه. **أولاً:** أن تشبه طَلْعها فِي قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح، وإن كانت لا تُرى. وأنت قائل للرجل: كأنه شيطان إِذَا استقبحته. والثاني: أن العرب تسمّي بعض الحيّات شيطانًا. وبهذا مُثل برأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطاناً، وهي حية لها عرف في من ذكر عنه من هو قبيح الوجه والمنظر، وإياه عنى الراجز وهو يشبه امرأته في القبح بحية لها عرف في قوله:

عَنجَـــــردٌ تَحلِـــــفُ حِـــــينَ أَحلِـــــفُ .... كمِثـــلِ شَـــيطانِ الحَمـــاطِ أعـــرَفُ

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، (المتوفى: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1399هـ-1979م، (3/183-184).

[2] ينظر **مقايس اللغة** (3-184).

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر -بيروت، ط3، 1414هـ، (13/ 238).

[4] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (المتوفى: 666هـ) **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا، ط5، 1420هـ-1999م، (ص: 165).

والثالث: إنه نبت قبيح يسمى برؤوس الشياطين، أي قبيح الرأس. والأوجه الثلاثة تذهب إلى معنى واحد فِي القبح"[1]،[2].

"و"الشَّيْطانُ" فَعْلان فِي قَوْلِ من قالَ: إنَّ اشْتِقاقَهُ من شاطَ، واخْتَلَفوا فقيلَ: بمَعْنَى احْتَرَقَ، وقِيل: بمعنَى هَلَكَ، وقِيل: بمعنَى ذَهَبَ، وقِيل: بمعنَى بَطَل لأنَّ من أَسمائه المُذْهِبُ والباطِلُ..."[3].

"وإذا كانَ من شاطَ يَشيطُ بمَعْنَى احْتَرَقَ فَهُوَ عَلَى حَقيقَته، وإنْ كانَ من الشَّيْط بمعنَى الذَّهابِ والبُطْلانِ والهَلاكِ فإنَّه مَجازٌ"[4]، و"حربٌ شَطُونٌ: عَسِرةٌ شَدِيدَةٌ"[5].

المطلب الثاني: مفهوم الشيطان في الاصطلاح.

وقد عرفه الطبري بقوله: "الشيطان، في كلام العرب: كل متمرّد من الجن والإنس والدوابّ وكل شيء، وكذلك قال ربّنا جل ثناؤه: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ}[الأنعام:112]، فجعل من الإنس شياطينَ، مثلَ الذي جعل من الجنّ"[6].

وذهب الأصفهاني إلى أنّ الشيطان: "اسم لكلّ عارم من الجنّ والإنس والحيوانات"، كما في قوله تعالى: {شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ}[الأنعام:112][7]. والعارم تدل على "الشراسة وصعوبة في الخلق"[8].

---

[1] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (المتوفى: 207هـ)، **معاني القرآن**، مجموعة من المحققين، دار المصرية للتأليف والترجمة –مصر، ط1، (2/ 387)، بتصرف.

[2] ينظر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ–2000م، (54/21)، هذان البيتان من مشطور الرجز، أنشدهما الفرّاء في معاني القرآن لرجل يذم امرأة له، عنجرد أي خبيثة سيئة الخلق، **لسان العرب**، (311/3). سليطة اللسان كأنها رأس شيطان، والحماط، يقال لجنس من الحيات شيطان الحماط، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (105/2)، (بتصرف). وهذا وصف لزوجته كأنها شيطان لها عرف من سوء أخلاقها.

[3] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (19/ 431).

[4] المرجع السابق، (19/ 431)

[5] المرجع السابق، (280/35)

[6] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (111/1).

[7] الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق –بيروت، ط1، 1412هـ، (ص: 454).

[8] المصدر السابق، (562/1).

وقد عرّف المناوي الشيطان بقوله: "هو الشديد البعد عن محل الخير".[1] وعرف الكفوي الشَّيْطَان بقوله: "هو المحرق في الدنيا والآخرة، والعصي الآبي الممتلئ شراً ومكراً، أَو المتمادي فِي الطغيان الممتد إِلَى الْعِصْيَان"[2].

حاصل التعريفات في اصطلاح العلماء يدل على أن المقصود بالشيطان: كل متمرد من الجن والإنس والدواب، أو هو لفظ يجمع إبليس وجنوده المضلين.

وكذلك يتبين أنه ليس ثمة فرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للشيطان من حيث المعنى.

والتعريف المختار للشيطان في القرآن الكريم هو: اسم لكل عارم من الجن والإنس، متمرد على أوامر الله ﷻ.

ويرى الباحث أن الشيطان اسم **يقتصر على الجن والإنس فقط، لا كما عرفه ابن جرير الطبري،** وذلك أن القرآن الكريم لم يطلق لفظة "الشيطان" على الحيوان، ولم يضف أي صفة من صفات الشيطان إلى الحيوان.

كما أن الصفة المشتركة بين شياطين الإنس وشياطين الجن هو نشر المعصية والإفساد في الأرض، لذا فإن كل من اتصف بهذه الصفات شيطان.

---

[1] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، (المتوفى: 1031هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت –القاهرة، ط1، 1410هـ–1990م، (ص: 210).

[2] الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش –محمد المصري، مؤسسة الرسالة –بيروت، ص: 540.

المبحث الثاني

عرض مادة "شطن" في القرآن الكريم

أولاً: وردت مادة "شطن" في القرآن الكريم ثمان وثمانين مرة، موزعة على النحو الآتي:

1. ورد لفظ "الشيطان" ثمان وستين مرة.
2. ورد لفظ "الشياطين" سبع عشرة مرة.
3. ورد لفظ "شيطاناً" مرتين اثنتين.
4. ورد لفظ "شياطينهم" مرة واحدة.

ثانياً: الآيات التي وردت فيها مادة "شطن"

جدول (1): الآيات التي وردت فيها مادة "شطن"

السورة	الآية	رقمها	مكية	مدنية
البقرة	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ}	168		*
البقرة	{ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ}	268		
البقرة	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	208		
البقرة	{ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ}	275		
البقرة	{فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ}	36		
آل عمران	{وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ}	36		*
آل عمران	{إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ}	155		

آل عمران	{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ}	175		
النساء	{وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا}	38		*
النساء	{وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا}	60		
النساء	{فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا}	76		
النساء	{وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا}	83		
النساء	{وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}	120-119		
المائدة	{رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ}	91-90	*	
الأنعام	{وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}	43	*	
الأنعام	{وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}	68		
الأنعام	{كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ}	71		
الأنعام	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	142		
الأعراف	{فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا}	20	*	
الأعراف	{وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	22		
الأعراف	{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ	27		

	إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}			
الأعراف	{وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ }	175		
الأعراف	{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ }	201-200		
الأنفال	{وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ}	11	*	
الأنفال	{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ}	48		
يوسف	{إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }	5	*	
يوسف	{فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}	42		
يوسف	{مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ}	100		
إبراهيم	{وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ}	22	*	
الحجر	{وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ}	17	*	
النحل	{فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}	63	*	
النحل	{فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ}	98		
الإسراء	{إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا }	27	*	

الإسراء	{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا}	53		
الإسراء	﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤﴾	64		
الكهف	{وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ}	63	*	
مريم	{يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا}	44	*	
مريم	{يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا}	45		
طه	{فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ}	120	*	
الحج	{وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ}	3		*
الحج	{أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ}	53-52		
النور	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ}	21		*
الفرقان	{وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا}	29	*	
النمل	{وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤}	24	*	
القصص	{قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ}	15	*	
العنكبوت	{وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ}	38	*	
لقمان	{أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ}	21		*

فاطر	{إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ}	6	*	
يس	{* أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠}	60	*	
الصافات	{وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ}	7	*	
ص	{وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ}	41		
فصلت	{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}	36	*	
الزخرف	{وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	62		..
محمد	{ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ}	25		*
المجادلة	{إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ}	10		*
المجادلة	{ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ}	19		
الحشر	{كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}	16		*
التكوير	{وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ}	25	*	
البقرة	{وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ}	102		
الأنعام	{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ}	112		
الأنعام	{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١}	121		

الأعراف	{إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ}	30		
مريم	{فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا}	68		
مريم	{أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا}	83		
الأنبياء	{وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ}	82	*	
المؤمنون	{وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ}	97	*	
الشعراء	{وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ}	210	*	
الشعراء	{هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ}	221		
الصافات	{طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ}	65		
ص	{وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ﴿٣٧﴾}	37	*	
الملك	{وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ}	5	*	
الزخرف	{وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ}	36	*	
النساء	{إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا}	117		
البقرة	{وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ}	14		*

ثالثاً: بعد عرض الآيات التي وردت فيها مادة "شطن" على اختلاف تصريفاتها، تبين أن إبليس هو أبو الشياطين، وهو المذكور بصفة مخصوصة في قصة آدم عليه السلام، كما في قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا}(البقرة: 36). أما الشيطان فيقصد به إبليس كرمز للشر ومعلم له أحياناً،

وأحياناً أخرى يقصد بالشيطان ذريته واتباعه من الإنس والجن، كما في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}[الأنعام:112].

رابعاً: إن المتأمل في الآيات أعلاه، يجد أن السياق القرآني الذي ورد فيه ذكر الشيطان وأثره جاء متناسقًا مع خصائص وموضوعات السور المكية والسور المدنية.

ففي السور المكية التي تركز في الأساس على قضايا التوحيد والعقيدة فإن السياق القرآني يذكر الشيطان عند الحديث عن محاربة الشرك وما كان عليه الناس في الجاهلية، حيث إن الشيطان تمكن منهم وأضلهم ضلالاً بعيداً، أو الحديث عن محاربة وساوس الشيطان التي تهدف لإهلاك الإنسان. وتارة لبيان تبرؤ الشيطان من أتباعه في الآخرة، وتارة أخرى للتحذير من عبادة الشيطان. كما توضح الآيات المكية أن الشيطان يزين الباطل للناس، إذ هو عدوهم المبين، وتؤكد على أن الغيب لله وحده؛ فالشياطين لا يعلمون الغيب. فكان لزاماً أن يبين لهم القرآن الكريم خطر هذا الشيطان، ويبين لهم خطواته وغاياته، ويبين لهم ما يتقون، لذلك تكرر ذكر الشيطان في المكي أكثر منه في المدني.

وأما السور المدنية التي تركز في الأساس على توضيح الأحكام الشرعية وتتماشى مع مرحلة بناء الدولة، نرى السياق القرآني يذكر الشيطان عند بيانه لسبيل المنافقين، أو عند التحذير من المحرمات، إذ يحاول الشيطان إيقاع الإنسان في الحرام، ومن أخطرها السحر، والربا، وأكل المال الحرام، والتراجع عن الجهاد، والردة، وسوء الخلق، إلى غير ذلك من خطوات الشيطان التي جاءت الآيات تحذر المؤمنين من اتباعها.

خامساً: ورد لفظ إبليس في السور المدنية مرة واحدة، وفي السور المكية عشر مرات، وهذا يدل على تذكير الناس وتحذيرهم من "أبو الشياطين" إبليس عليه اللعنة، ويذكّرهم بسوء فعلته مع أبيهم آدم عليه السلام، ويبين لهم العداوة القائمة أبد الدهر مع إبليس واتباعه، فلما تبينت حقيقة إبليس وغايته، تم ذكره في العهد المدني مرة واحدة في سورة البقرة على سبيل التذكير.

المبحث الثالث

الألفاظ ذات الصلة بلفظ "الشيطان" ودلالة ورودها في السياق القرآني

لقد وردت في كتاب الله تعالى ألفاظ لها علاقة وطيدة بلفظ الشيطان، وسيعمد الباحث في هذا المبحث إلى التعريف بكل لفظ لغةً واصطلاحاً، حتى يتبين للقارئ الفروق الدقيقة بين هذه الألفاظ.

المطلب الأول: إبليس:

أولاً: مفهوم "إبليس" لغةً واصطلاحاً:

- **إبليس لغة:** "فَالْأَصْلُ الْيَأْسُ، يُقَالُ أَبْلَسَ إِذَا يَئِسَ".[1] و"المُبْلِسُ: الكئيبُ الحزين المُتَنَدِّم، وسُمِّي إبليس: لأنَّه أُبلِسَ من الخَيْر أي أُوِيسَ، وقيل: لُعِن، والمُبلِسُ: البائِسُ"[2].

- **إبليس اصطلاحاً:** قال ابن عطية: إنِ إبْلِيسَ "هو من الجن، وهم الشياطين المخلوقون من مارج من نار... وهو أولهم وبدأتهم، كآدم من الإنس."[3].

- عد ابن كثير أن إبليس: "كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه فاستنكف عن السجود لآدم وخاصم ربه ﷻ فيه وادعى أنه خير من آدم فإنه مخلوق من نار وآدم خلق من طين والنار خير من الطين في زعمه...، وسماه إبليس إعلاماً له بأنه قد أبلس من الرحمة وأنزله من السماء مذموما مدحورا إلى الأرض"[4].

ثانيا: إن معصية إبليس كانت استكباراً وغروراً ولم تكن عن خطأ ونسيان، كما أنها لم تكن سهواً، بل كان مصراً على المعصية لقوله تعالى على لسان إبليس:{ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (300/1).

[2] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (المتوفى: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (7/ 262).

3 ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1–1422هـ، (3/ 522).

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (المتوفى 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1419هـ، (71/7–72).

طِينًا}[الإسراء:61]، ولم يتوقف عند هذا الحد بل تجرأ وجاهر في المعصية، قال الله ﷻ على لسانه: {قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ}[الأعراف:16]. فلم يندم ولم يستغفر ولم يتب إلى الله ﷻ، فكان من الملعونين وفي النار من الخالدين.

ثالثاً: عدد ورود لفظ "إبليس" في القرآن الكريم:

ورد لفظ إبليس في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، جاءت كلها في السور المكية إلا سورة واحدة مدنية وهي سورة البقرة، وجاء الخطاب فيها ليهود المدينة، فقد شبه الله ﷻ حال الكافرين والمشركين في مكة من حيث عنادهم واستكبارهم باستكبار إبليس عليه اللعنة، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على التنبيه والتحذير الشديدين من إبليس، الذي عصى الله ﷻ، واستكبر على آدم عليه السلام وكان سبباً في إخراجه وزوجه من الجنة، وتوعده وذريته بالإغواء.

المطلب الثاني: الجن:

أولا: الجن لغة: الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ، وَالتَّسَتُّرُ.."[1]، "وسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مُتَسَتِّرُونَ عَنْ أَعْيُنِ الْخَلْقِ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧}[الأعراف:27][2].

"وَمِنْهُ سُمِّيَ الجَنينُ: لاسْتِتارِهِ فِي بطنِ أُمِّه".[3]

ثانيا: الجنّ اصطلاحاً: قال المناوي: "حيوان هوائي ناطق الجرم، شأنه التشكل بأشكال مختلفة".[4]

وذهب الكفوي إلى أنّ الجنّ: "أجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية أو الهوائية"[5].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (421/1).

[2] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (422/1).

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر –بيروت، ط3، 1414هـ، (13/ 92)

[4] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص: 131)

[5] الكفوي، **الكليات**، (359/1).

- يجدر بالذكر أن الباحث في هذا المقام سوف يحصر كلامه في ما يتعلق بالدلالات التي لها علاقة بالشيطان، علماً أن مادتي الجيم والنون قد تنطبق على غير هذا المعنى كالجَنّة والجنين والمجنون، وليس هنا مقام البحث.

المطلب الثالث: العفريت:

أولاً: العفريت لغة: "رَجُلٌ عِفْرٌ بَيِّنُ الْعَفَارَةِ، يُوصَفُ بِالشَّيْطَنَةِ، وَيُقَالُ: شَيْطَانٌ عِفْرِيَةٌ وَعِفْرِيتٌ، وَهُمُ الْعُفَارِيَةُ وَالْعَفَارِيتُ، وَيُقَالُ إِنَّهُ الْكَيِّسُ الظَّرِيفُ، وَإِنْ شِئْتَ فَعِفْرٌ وَأَعْفَارٌ، وَهُوَ الْمُتَمَرِّدُ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الشِّدَّةِ وَالْبَسَالَةِ".[1]

ثانياً: العفريت اصطلاحاً: "العفريت: من الجنّ العارم الخبيث "[2].

"والعفريت من الشياطين: القوي المارد "[3]. وعند ابن عاشور: "أصله اسم لعتاة الجن، ويوصف به الناس على معنى التشبيه"[4].

المطلب الرابع: القرين:

أولاً: القرين لغة: "القَرِينُ: المُصاحِبُ"[5]، و"فُلَان قَرين فلَان، إِذا كَانَ لَا يُفَارِقهُ، وَالْجمع قُرَناء"[6].

ثانياً: القرين اصطلاحاً: "الشيطان المقرون بالإنسان لا يُفارقه"[7].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (65/4).

[2] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص: 243).

[3] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط2، 1384هـ–1964م، (13/ 203).

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (المتوفى: 1393هـ)، **«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر –تونس، (271/19).

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، (13/ 336).

[6] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن، (المتوفى: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين –بيروت، ط1، 1987م، (794/2).

[7] الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (541/35).

المطلب الخامس: الطاغوت:

أولاً: الطاغوت لغة: "الطَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ"[1].

ثانياً: الطاغوت اصطلاحاً: "كل ما عبد من دون الله طاغوت، وسُمّي الشيطان به لشدة طغيانه، وكل من جاوز الحد في ضرب أو معصية من الشر والمكروه، فقد طغى"[2].

المطلب السادس: الجِبت:

أولاً: الجبت لغة: "الجيم والباء والتاء كلمة واحدة. الجبت: الساحر، ويقال الكاهن"[3].

ثانياً: الجبت اصطلاحاً: "الشَّيْطَان أَو السَّاحر، وهو في الأصل اسم صنم، فاستعمل في كل ما عبد من دون الله"[4].

المطلب السابع: الوحي:

أولا: الوحي لغة: "الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة. وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان"[5].

ثانياً: الوحي اصطلاحاً:

"كل مَا أَلقيته إِلَى غَيْرك فَهُوَ وَحي، وَالْكِتَابَة وَالْإِشَارَة والرسالة والإفهام كلهَا وَحي بِالْمَعْنَى المصدري"[6].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (412/3).

[2] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (المتوفى: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ، (ص: 155).

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (500/1).

[4] الكفوي، **الكليات**، (ص: 357).

[5] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (93/6).

[6] الكفوي، **الكليات**، (ص:918).

وقوله عز وجل: {وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ} [سورة الأنعام:121]، فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله عز وجل: {مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ} [سورة الناس:4][1].

- بعد استعراض الألفاظ ذات الصلة بلفظ "الشيطان"، ومفهوم كل لفظ، تبين لنا العلاقة بين دلالتها ودلالة لفظ "الشيطان"، فالشيطان بعيد عن رحمة الله، متمرد على شرعه، متمادٍ بالطغيان، متقلب بين الكفر والفسوق والعصيان، وهو عدو الإنسان الأول، وإبليس كبيرهم الذي ناصب العداء لآدم عليه السلام وذريته، وأقسم على ذلك.

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص:858).

المبحث الرابع

وسائل الشيطان وأساليبه في التأثير في الإنسان

وردت في كتاب الله ﷻ ألفاظ عدة تحدث عن أساليب الشيطان في إغواء الإنسان وإضلاله، وفي هذا المبحث سيعمد الباحث إلى التعريف بكل لفظ لغةً واصطلاحاً حتى يظهر لنا مدى قوة عداء الشيطان للإنسان، وما له من سلطان.

1. **الوسوسة:**

ومن ذلك قوله تعالى: {فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ} [طه:120].

أ. **الوسوسة لغة:** "حديث النّفس، والوسواس: الصوت الخفي من ريحٍ تهزّ قصباً ونحوه، وبه يُشَبّه صوتُ الحلي.."[1].

ب. **الوسوسة اصطلاحاً:** "الخطرة الرديئة، وأصله من الوسواس، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي"[2].

بعد عرض المعنى اللغوي والاصطلاحي يتبين أن هناك علاقة قوية بينهما، فإن وسوسة الحُلي تجذب الناس وتلفت النظر وتغري النفس وتذهب العقل لمن يريد الحياة الدنيا وزينتها، وكذلك وسوسة الشيطان فإنها تغري وتغوي وتنسي الآخرة.

2. **الاستحواذ:**

ومن ذلك قوله تعالى: {ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ}[المجادلة:19].

أ. **استحوذ لغة:** مِن حَوَذَ: "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ الْخِفَّةِ وَالسُّرْعَةِ وَانْكِمَاشٍ فِي الْأَمْرِ، فَالْإِحْوَاذُ السَّيْرُ السَّرِيعُ.."[3]. و"اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَذَلِكَ إِذَا غَلَبَهُ وَسَاقَهُ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنْ غَيِّهِ"[4].

---

[1] الفراهيدي، **كتاب العين**، (335/7).

[2] الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (869).

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (115/2).

[4] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (115/2).

ب. **استحوذ اصطلاحاً:** "استاقهم مستولياً عليهم"[1]، وقيل: "استحوذ عليهم الشّيطان أي غلب واستعلى، أَي بوسوسته في الدنيا"[2].

3. **النزغ:**

ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الأعراف:200].

أ. **النزغ لغة:** "(نَزَغَ) النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْغَيْنُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِفْسَادٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ. وَنَزَغَ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ"[3]

ب. **النزغ اصطلاحا:** "النَّزْغُ: دخول في أمر لإفساده"[4].

وقال الطبري: "وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم، فاستعذ بالله، يقول: فاستجر بالله من نزغه إنه سميع عليم"[5].

4. **التسويل:**

ومن ذلك قوله تعالى: {ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ }[محمد: 25].

أ. **سَول لغة:** "وقَوْلُهُمْ سَوَّلْتُ لَهُ الشَّيْءَ، إِذَا زَيَّنْتَهُ لَهُ".[6]

ب. **سول اصطلاحا:** "والتَّسْوِيلُ: تزيين النّفس لما تحرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن.."[7].

---

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 262)

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (305/17).

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (416/5).

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 798).

[5] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (156/9).

[6] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (118/3).

[7] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 437).

وعند أبي السعود: "أي سهَّلَ لهم ركوبَ العظائمِ من السَّوَل وهو الاسترخاءِ وقيلَ من السول المخفف من السؤال لاستمرار القلبِ فمعنى سوَّلَ له أمراً حينئذٍ أوقعه في أمنيته..."[1]

5. الإملاء:

ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ}[محمد:25].

أ. **أملى لغة:** {ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ}[محمد: 25] أي: أمهل..."[2].

ب. **الإملاء اصطلاحاً:** الإمداد، ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر، وملي من الدهر.. أي: أمهل"[3].

6. الإلقاء:

ومن ذلك قوله تعالى: {أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ}[الحج:52].

أ. **الإلقاء لغة:** "أَلْقَيْتُهُ: نَبَذْتُهُ إِلْقَاءً، وَالشَّيْءُ الطَّرِيحُ لَقًى"[4].

ب. **الإلقاء اصطلاحاً:** "هو الإملاء والتعليم ألقى إليه القولَ: أبلغه إياه وعَّلمه"[5].

7. الإضلال:

ومن ذلك قوله تعالى: {وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا}[النساء:60].

---

[1] أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (المتوفى: 982هـ)، **تفسير أبي السعود**، دار إحياء التراث العربي –بيروت، (99/8).

[2] ينظر، الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 777).

[3] الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (776–777).

[4] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (261/5).

[5] البركتي، محمد عميم الإحسان، **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، باكستان، (1407هـ–1986م)، ط1، 1424هـ–2003م، (ص: 34).

أ. **الضلال لغة:** "(ضَلَّ) الضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ"[1].

ب. **الضلال اصطلاحاً:** "الحيرة والعدول عن الحق والطريق".[2]

الطائف:

ومن ذلك قوله تعالى: {إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ}[الأعراف:201].

أ. **طائف لغة:** قال ابن فارس: "وَهُوَ الْعَاسُّ، وَالطَّيْفُ وَالطَّائِفُ: ما أَطاف بالإنسان مِنَ الْجِنَّانِ".[3]

ب. **الطائف اصطلاحاً:** "هو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه"[4]

8. **التزيين:**

ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ}[الأنفال:48].

أ. **التزيين لغة:** "الزَّيْنُ: هو نقيضُ الشَّيْنِ، زانه الحُسْنُ يزينه زَيْنا، وازدانتِ الأرضُ بعُشبِها، وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ، والزّينة هي جامعٌ لكُلِّ ما يتزيّن به.."[5].

ب. **التزيين اصطلاحاً:** قال الراغب: "التحسين المدرك بالحس دون المدرك بالعقل.."[6].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (356/3).

[2] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم،(المتوفى: 276هـ)، **تأويل مشكل القرآن**،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(ص: 254).

[3] ينظر، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (432/3).

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 531).

[5] الفراهيدي، **كتاب العين**، (387/7).

[6] الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (436/1).

9. **الاستزلال:**

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ}[آل عمران:155].

أ. **زل لغة:** "زل الشَّيْء عَن الشَّيْء إِذا دحض عَنهُ يزل زلا وزليلا"[1].

"والزلة: الخطأ؛ لأن المخطئ زل عن نهج الصواب"[2].

ب. **استزلهم اصطلاحاً:** "الزلة في الأصل: استرسال الرجل من غير قصد... أي: استجرهم الشيطان حتى زلوا"[3].

10. **الاستفزاز:**

ومن ذلك قوله تعالى: {وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ}[الإسراء:64].

أ. **فز لغة:** "الْفَاءُ وَالزَّاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَمَا قَارَبَهَا، تَقُولُ: فَزَّهُ وَاسْتَفَزَّهُ، إِذَا اسْتَخَفَّهُ"[4].

ب. **اسْتَفْزِزْ اصطلاحاً:** "أي: أزعج"[5].

وعند الطبري: "استخفف واستجهل.."[6].

11. **الاستهواء:**

ومن ذلك قوله تعالى: {كَٱلَّذِى ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ}[الأنعام:71].

أ. **هوى لغة:** "يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ"[7].

---

[1] الأزدي، **جمهرة اللغة**، (130/1).

[2] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (4/3).

[3] الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (381-382).

[4] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (4/ 439).

[5] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (635).

[6] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (17/ 490).

[7] ينظر، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (15/6).

ب. **هوى اصطلاحاً:** "ميل النفس إلى الشهوة".[1]

وفي تفسير المنار: اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ: "ذهبت بهواه وعقله.."[2].

12. **المس:**

ومن ذلك قوله تعالى: {ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ}[البقرة:275].

أ. **مس لغة:** "الْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَسِّ الشَّيْءِ بِالْيَدِ"[3].

ب. **المس اصطلاحاً:** "يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى"[4].

نحو قوله تعالى: {وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ ٨٠}[سورة البقرة:80].

وقوله تعالى: {مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ٢١٤}[سورة البقرة:214].

وقوله تعالى: {ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨}[سورة القمر:48].

وقوله تعالى: {مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ٨٣}[سورة الأنبياء:83].

وقوله تعالى: {مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ ٤١}[سورة ص:41].

وقوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ٦٧}[سورة الإسراء:67].

13. التخبط:

في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ٢٧٥}[سورة البقرة:275].

---

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص:849)

[2] رضا، محمد رشيد بن علي، (المتوفى: 1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (437/7).

[3] ينظر، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (271/5).

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 767)

أ. **الخبط لغة:** "الخاء والباء والطاء أصل واحد يدل على وطء وضرب"[1].

ب. **الخبط اصطلاحاً:** "الضرب على غير استواء"[2].

نجد أن هناك علاقة بين المس والخبط: "المس: الجنون، والخبط: أول الجنون، ومعنَاه: أَنه يحْشر يَوْم الْقِيامَة كمثل المصروع"[3].

14. الإغواء:

ومن ذلك قوله تعالى: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }[ص:82].

أ. **غوى لغة:** "الغَيُّ: الضَّلالُ والخَيْبَة"[4].

ب. **الغي اصطلاحاً:** " إذا ضل في معتقد أو رأي"[5].

15. **الإنساء:**

ومن ذلك قوله تعالى: {وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ}[سورة الكهف:63]، وقَالَ تَعَالَى: {ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ}[المجادلة:19].

أ. **نسي لغة:** "نَسِيَ فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ، وإنّه لنسيٌّ، أي: كثير النّسيان، من قوله جلّ وعزّ: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}[مريم:64]، والنَّسْي: الشّيء المَنسِيّ الذي لا يُذكر"[6].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (241/2).

[2] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 273)

[3] والسمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد، (المتوفى: 489هـ) **تفسير القران**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط1، 1418هـ-1997م، (279/1).

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، (140/15).

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (3/ 279) .

[6] الفراهيدي، **كتاب العين**، (304/7).

ب. **النسيان اصطلاحاً:** عرف الراغب الأصفهاني النسيان بقوله: "ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره".[1]

وعرّفه الزمخشري بالشغل، فقال في تفسيره للآية: "وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ": "وإن شغلك بوسوسته حتى تنسى."[2].

16. **الأَزّ:**

ومن ذلك قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا}[مريم:83].

أ. **الأز لغة:** "الْحَرَكَة الشَّدِيدَة"[3].

ب. **الأزّ اصطلاحاً:** تؤزهم أزا: " تغريهم إغراء"[4]. وعند التستري " تزعجهم بالمعاصي إزعاجاً"[5].

17. **التخويف:**

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}[آل عمران:175].

أ. **الخوف لغة:** "يَدُلُّ عَلَى الذُّعْرِ وَالْفَزَعِ"[6].

ب. **الخوف اصطلاحاً:** "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب"[7].

---

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 803).

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (المتوفى: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ. (34/2).

[3] الأزدي، **جمهرة اللغة**، (1/ 56).

[4] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**،(18/ 252).

[5] التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله، (المتوفى: 283هـ)، **تفسير التستري**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1423هـ،(ص: 101).

[6] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (230/2).

[7] الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (المتوفى: 816هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ–1983م، (ص: 101).

18. **الخذلان:**

ومن ذلك قوله تعالى: {لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا}[الفرقان:29].

أ. **الخذلان لغة:** "خَذَل يخذُلُ خَذْلاً وخِذْلاناً، وهو تركك نصرة أخيك، وخِذْلانُ الله للعبد: ألّا يعصمه من السوء"[1].

ب. **الخذلان اصطلاحاً:** "يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه"، وعند الراغب: "ترك من يظن به أن ينصر نصرته"[2].

19. **الإيقاع:**

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ}[المائدة:91].

أ. **الإيقاع لغة:** "(وَقَعَ) الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعُهُ، يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ شَيْءٍ"[3].

ب. **الإيقاع اصطلاحاً:** "الإيقاع يقال في الإسقاط"[4].

"هُوَ الْعلَّة الْحَاصِلَة فِي الذِّهْن"[5].

20. **الصَدّ:**

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ}[المائدة:91].

---

[1] الفراهيدي، **كتاب العين**، (244/4).

[2] ينظر: الكفوي، **الكليات**، (ص:437) والأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 277).

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (133/6-134).

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (880).

[5] الكفوي، **الكليات**، (224).

أ. **الصد لغة:** "الصَّادُ وَالدَّالُ مُعْظَمُ بَابِهِ يؤول إِلَى إِعْرَاضٍ وَعُدُولٍ"[1].

ب. **الصد اصطلاحاً:** "الصرف والمنع يقال: صدّه عن الشيء أي منعه عنه."[2].

21. **الحمل على التمني:**

في قوله تعالى: {يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}[النساء:120].

أ. **يمنّي لغة:** "الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ وَنَفَاذِ الْقَضَاءِ بِهِ"[3].

ب. **يمني اصطلاحاً:** "التمني: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظن، ويكون عن روية وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له"[4].

ويُقالُ: "مناه، إذا وعده المواعيد الباطلة، وأطمعه في وقوع ما يحبه مما لا يقع.."[5].

22. **الهمز:**

في قوله تعالى: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧} [سورة المؤمنون:97].

أ. **الهمز لغة:** "الهاء والميم والزاء كلمة تدل على ضغط وعصر. وهمزت الشيء في كفي. ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف"[6].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (282/3).

[2] الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**: مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت الطبعة: الثالثة، 1400 هـ – 1980 م،(1/ 258).

[3] ينظر، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (276/5).

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (779–780).

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (205/5).

[6] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (65/6)

ب. **همز اصطلاحاً:** "همز الإنسان: اغتيابه"[1].

وعند البيضاوي: "هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وساوسهم"[2].

23. **النجوى:**

في قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٠} [سورة المجادلة:10].

أ. **النجوى لغة:** "السر بين اثنين"[3].

ب. **النجوى اصطلاحاً:** "تقال للحديث الذي تفرد به اثنان فصاعداً أو للقوم المتناجين"[4].

24. التنزل:

في قوله تعالى: {هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١} [سورة الشعراء:221].

أ. **التنزل لغة:** (التَّنَزُّلُ): الْنُّزُولُ فِي مُهْلَةٍ"[5].

ب. **التنزل اصطلاحاً:** "تلقى وساوسها"[6]. وعند القرطبي "تَنَزَّلُ" لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي الْهَوَاءِ، وَأَنَّهَا تَمُرُّ فِي الرِّيحِ"[7].

---

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (846).

[2] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، (المتوفى: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1418هـ، (4/ 95).

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (5/ 399).

[4] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ)، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين –جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: 1422هـ–2001م، (148/4).

[5] الرازي، **مختار الصحاح**، (ص: 308).

[6] الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، (المتوفى: 1414هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: 1405هـ، (454/10).

[7] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (13/ 145).

25. الاستمتاع:

في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}[سورة الأنعام:128].

أ. **الاستمتاع لغة:** "الميم والتاء والعين أصل صحيح يدل على منفعة وامتداد مدة في خير. منه استمتعت بالشيء"[1].

ب. **الاستمتاع اصطلاحاً:** "أي انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها، والجن بالإنس بأن أطاعوهم وحصلوا مرادهم"[2].

26. الاحتناك:

أ. **الاحتناك لغة:** "الحاء والنون والكاف أصل واحد، وهو عضو من الأعضاء ثم يحمل عليه ما يقاربه من طريقة الاشتقاق... ومن المحمول عليه استئصال الشيء، وهو احتناكه".[3]

ب. **لأحتنكن اصطلاحاً:** "لأستولين عليهم"[4].

وعند الشعراوي: "لأتعهّدنّهم بالإضلال والغواية إلى يوم القيامة"[5].

27. الطمث:

في قوله تعالى: {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}[سورة الرحمن:56].

أ. **الطمث لغة:** "الطاء والميم والثاء أصل صحيح يدل على مس الشيء"[6].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (293/5).

[2] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،(2/ 182) .

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (111/2)

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،(10/ 287).

[5] الشعراوي: محمد متولي، (المتوفى: 1418هـ)، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، (8614/14).

[6] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (422/3).

ب. **الطمث اصطلاحاً:** "دم الحيض والافتضاض"[1]. وعند القرطبي: "أي لم يصبهن بالجماع قبل أزواجهن هؤلاء أحد"[2].

مدى الارتباط بين الألفاظ بعضها ببعض:

بعد استعراض الألفاظ؛ نجد أنّ الرابط المتين الذي يجمع هذه الألفاظ من حيث الدلالة والصلة بين بعضها بعضا، هو أنّ الشيطان الرجيم يستخدم ما أوتي من قوة الفتنة، والقدرة على الإغواء والتزيين والإضلال لإيقاع الناس في حباله وشِراكه، لقوله تعالى: {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧}[سورة الأعراف:17]. دلالة على قوة الصد وإبعادهم عن المقصد من خلقهم، وهو توحيد الله ﷻ عبادته، {يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}[النساء:120]، وسلطانه يكون على الذين يتولونه، ولا سلطان له على عباد الله المخلصين.

[1] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص: 524).

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (181/17).

الفصل الثاني

حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله آدم وإبراهيم، ويوسف، وأيوب، ويونس عليهم الصلاة والسلام

الفصل الثاني

حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله آدم وإبراهيم، ويوسف، وأيوب ويونس عليهم الصلاة والسلام

في هذا الفصل سيعمد الباحث إلى بيان حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام انطلاقاً من مصداق قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}[الأنعام:112]. وبيان طبيعة هذا التأثير ومجالاته، وإذا ما كان هذا التأثير في العقائد أم في التبليغ أم في الأحكام والفتيا، أم أنه في مجمل أقوالهم وأفعالهم وسيرهم، وهل كان هذا التأثير بعد التكليف بالنبوة أم قبلها؟ والإجابة على هذه الأسئلة سيتم من خلال عرض المواقف القرآنية لحقيقة تأثير الشيطان في هؤلاء الأنبياء من خلال خمسة مباحث.

المبحث الأول

حقيقة تأثير الشيطان في آدم عليه السلام

في هذا المبحث عمد الباحث إلى جمع الآيات القرآنية الدالة على مدى تأثير الشيطان في آدم عليه السلام، حيث سوَّل له القيام "بالمعصية". وذلك أن "من خصائص الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين: أنّهم معصومون فيما يُخبرون به عن الله تعالى. وأما العصمة في غير ما يتعلّق بتبليغ الرسالة، فللناس نزاع في ذلك. والذي عليه جمهور أهل العلم: عصمة الأنبياء عن الكبائر دون الصغائر، وأنّهم معصومون من الإقرار على الذنوب مطلقاً، وأنّهم إن وقع منهم زلاّت من جنس ذلك، فإنهم يتداركونها بالتوبة والإنابة، ثم يرتقون إلى منزلة أعلى من المنزلة التي كانوا عليها قبل الذنب"[1].

وسيعتمد الباحث على آراء المفسرين فيما يتعلق بهذه الحيثية. مستعرضاً كل آية تحدثت عن حقيقة تأثير الشيطان في آدم عليه السلام، وسرد هذه الآيات في إطار معرفة مجالات هذا التأثير وجهاته المختلفة؛ سواء من خلال الوسوسة بإخراجه من الجنة، أو من خلال الوسوسة لإبداء السوءة، أو من خلال الوسوسة بطريقة الخداع أو بالإنساء.

أولاً: الوسوسة من أجل إخراجه من الجنة:

جاء النص على هذا في:

- قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦} [البقرة:36].

- قوله تعالى: "فأزلهما" "الفاء عاطفة على قوله: ولا تقربا [البقرة: 35] وحقها إفادة التعقيب، فيكون التعقيب عرفياً لأن وقوع الإزلال كان بعد مضي مدة هي بالنسبة للمدة المرادة من سكنى الجنة كالأمد القليل. والأحسن جعل الفاء للتفريع مجردة عن التعقيب.

[1] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، (المتوفى: 728هـ)، **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ-2000م، (874/2).

والإزلال جعل الغير زالاً، أي قائماً به الزلل، وهو كالزلق؛ أن تسير الرجلان على الأرض بدون اختيار لارتخاء الأرض بطين ونحوه، أي ذاهبة رجلاه بدون إرادة، وهو مجاز مشهور في صدور الخطيئة والغلط المضر ومنه سمي العصيان ونحوه الزلل"[1]، فقد بينت الآية وقوع الزلل من آدم عليه السلام، ولهذه اللفظة أكثر من قراءة، "فَأَزَلَّهُمَا" "بغير ألف، من الزلة وهي الخطيئة، أي استزلهما وأوقعهما فيها"[2].

وقرأ حَمْزَةُ[3] "فَأَزَالَهُمَا الشيطان عنها" بِالْألف، أَي نحاهما عَن الْحَال الَّتِي كَانَا عَلَيْهَا".[4] ويتبين من القراءة الأولى والثانية عدم التعارض بينهما، إذ هما متقاربتان في المعنى الواحد، كما في تفسير اللباب في علوم الكتاب، "قراءة الجماعة "أزلهما" يجوز أن تكون من "زَلَّ عَنِ المَكَانِ": إذا تنحى عنه، فتكون من الزوال، ومعنى "أزالهما": أي صرفهما عن طاعة الله، فأوقعهما في الزِّلةِ؛ لأن إغواءه وإيقاعه لهما في الزِّلة كان سبباً للزوال، ويحتمل أن كل قراءة تفيد معنىً مستقلاً، "فأزلهما" من الزَّلَلَ أصله من زلّة القدم، ولفظة "فأزالهما" أي نحّاهما عن المكان، ولا بُدَّ من المجاز في كِلْتَا القراءتين، فان زلّة الرأي والتنحية لا يقدر عليها الشَّيطان، وإنما يقدر على الوسوسة التي هي سبب التنحية[5].

ويرى الباحث أن كلتا القراءتين تفسر وتوضح إحداهما الأخرى، وبأن الشيطان الرجيم أزلهما في الخطيئة مما أدى إلى خروجهما وهبوطهما من الجنة إلى الأرض.

ومن الآيات التي أشارت إلى وسوسة الشيطان لآدم وحواء من أجل إخراجهما من الجنة قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ}[الأعراف:27].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (433/1).

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (311/1).

[3] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة، الزركلي، **الأعلام**، (277/2).

[4] أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: حوالي 403هـ)، **حجة القراءات**، تحقيق: الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (ص: 94).

[5] ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، (المتوفى: 775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية –بيروت/ لبنان، ط1، 1419هـ–1998م، (561/1) بتصرف.

فمن صفات الشيطان أنه فتّان، والفتنة لغة: من فَتَنَ "تَدُلُّ عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ".[1]

والفتنة اصطلاحاً: "ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر".[2]

وذكر الزمخشري في تفسيره: "لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ لا يمتحننكم بأن لا تدخلوا الجنة، كما امتحن أبويكم بأن أخرجهما منها"[3].

ومن طبائع الشيطان المكر والخداع، فهذا التحذير جاء ليذكر الناس بعدم الركون إلى الشيطان ومعصية الرحمن، إذ مؤداهما الحرمان من دخول الجنان ووقوعهم في الفتنة كما فتن آدم عليه السلام.

ثانياً: الوسوسة لإبداء السوأة:

ومما جاء في ذلك قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ}[الأعراف:20].

وقد اختلف علماء التفسير في معنى الوسوسة، إلّا أن الباحث سيتطرق إلى ما يتعلق بموضوع البحث وما يرتبط بأثر الوسوسة على آدم عليه السلام.

فقوله تعالى: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ" "أي: زيّن لهما الشيطان لِيُبْدِيَ لَهُما مَا وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما يعني: أراد إبليس لعنه الله بالوسوسة إظهار ما سترا من عوراتهما، والسوأة كناية عن العورة. وذلك أن إبليس لما رأى محسوده في الجنة ورأى نفسه طريداً لم يصبر، واحتال لإخراجهما فأتاهما وَقالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ يعني: أنكما لو أكلتما تصيران كالملكين تموتان أبداً أو تكونا كالملائكة وتعلمان الخير والشر. أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ يعني: إن لم تكونا مَلَكَيْنِ فتكونا من الخالدين لا تموتان".[4]

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (472/4).

[2] الجرجاني، **التعريفات**، (ص: 165).

[3] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (98/2).

[4] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، (المتوفى: 373هـ)، **بحر العلوم**، (507/1).

وعند البغوي الْوَسْوَسَةُ هي: "حديث يلقيه الشيطان في قلب الإنسان..."[1]، وذكر الزمخشري الوسوسة فقال في معناها: "إذا تكلم كلاماً خفيا يكرره".[2]

وذكر التستري في تفسيره أن الوسوسة هي: "ذكر الطبع، ثم النفس، ثم الهم والتدبير، ووسواس العدو على ثلاث مقامات: فالأول يدعوه ويوسوس له، والثاني يأمن إذا علم أنه يقبل، والثالث ليس له إلاَّ الانتظار والطمع، وهو للصديقين".[3]

بعد عرض أقوال المفسرين الأجلاء تبين أن الوسوسة التي تعرض إليها آدم عليه السلام من إبليس اللعين هو إيهامه بالنصح والتزيين، وقد كانت عبر الإلحاح المتكرر، والإصرار على الإيقاع بآدم عليه السلام في الخطيئة والزلة من خلال الوسوسة والإغراء، وعندما استجاب آدم عليه السلام لوسوسة الشيطان نُزِعَ اللباس عنهما وأُخرجا من الجنة.

ثالثاً: الوسوسة بطريق الخداع:

ظهر أسلوب الخداع والدهاء في وسوسة إبليس لآدم وحواء في قوله تعالى: "فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ".

ذكر الطبري في تفسيره معناها "فخدعهما بغرور، يقال منه: ما زال فلان يدلي فلاناً بغرور، بمعنى: ما زال يخدعه بغرور ويكلمه بزخرف من القول باطل"[4].

وبين الماوردي معناها فقال: "فحطهما بغرور من منزلة الطاعة إلى حال المعصية".[5]

وذكر القرطبي (فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ) أي "أَوْقَعَهُمَا فِي الْهَلَاكِ".[6]

---

[1] البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، (المتوفى: 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420هـ. (2/ 184).

[2] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (2/ 94)

[3] التستري، **تفسير التستري**،(ص: 65).

[4] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (10/ 110).

[5] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (المتوفى: 450هـ)، **النكت والعيون**، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت/ لبنان، (211/2).

[6] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (180/7).

وعند أبي حيان "أي استنزلهما إلى الأكل من الشجرة بغروره، أي بخداعه إياهما وإظهار النصح وإبطان الغش وإطماعهما أن يكونا ملكين أو خالدين، وبإقسامه أنه ناصح لهما جعل من يغتر بالكلام حتى يصدق فيقع في مصيبة بالذي يدلي من علو إلى أسفل بحبل ضعيف فينقطع به فيهلك".[1]

وكذلك ظهر أسلوب المخادعة والدهاء في وسوسة إبليس لآدم عليه السلام في قوله تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾}[النساء:120]. ومن هذا الباب عمل جاهداً إلى تطميع وإغراء آدم عليه السلام في قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾}[طه:120].

فكان تطميع آدم عليه السلام في أمرين:

"**أحدهما:** قوله: هل أدلك على شجرة الخلد؟ أضاف الشجرة إلى الخلد وهو الخلود لأن من أكل منها صار مخلداً بزعمه.

الثاني قوله: وملك لا يبلى، أي: من أكل من هذه الشجرة دام ملكه".[2] ومن هنا يتبين أن الشيطان جاء آدم عليه السلام من جهة ما تشتهيه النفس البشرية وتتمناه، وهو الخلود والملك، وهذا بيان قوله تعالى: {فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ}[الأعراف:22]. فعن طريق الإغراء والقسم خدعه الشيطان حتى وقع في المعصية إن صح التعبير.

وكان من أساليب الشيطان في المكر والخداع أنه استخدم أسلوب القسم الذي يدخل في روع السامع صدق المتكلم، قال تعالى: {وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ}[الأعراف:21]. فقد أقسم الخبيث أنه من الناصحين، وحلف لهما بالله على ذلك ليدخل

---

[1] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (المتوفى: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر –بيروت، طبعة 1420هـ، (5/ 26).

[2] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط3، 1420هـ، (22/ 108).

الثقة بكلامه في نفوسهما فيخدعهما، فإن المؤمن الصادق لا يُخدع إذ يُخدع إلا إن جاءه الخادع بمواثيق الله الغليظة[1].

ويرى الباحث أن مكر الشيطان وخداعه لآدم عليه السلام كان على مراحل واستدراج، فقد أغراه في البداية ليقترب منها، كما في قوله عز وجل: {هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ}[طه:120]، ثم لم يزل بالخداع والغرور والإغراء والتزيين كي يتجرأ آدم عليه السلام على الأكل من الشجرة فيهلك، فيهبط من المرتبة العالية وهي الجنة، إلى المرتبة السفلى وهي الأرض.

رابعاً: حقيقة تأثير الشيطان في آدم عليه السلام بالإنساء

ومن ذلك قوله تعالى: {وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا}[طه:115].

إن لفظة "فنسي" حكاية عن آدم عليه السلام، وهي لفظة لها علاقة وطيدة بالشيطان الرجيم، وهي أحد الوسائل والأساليب التي يستخدمها الشيطان من أجل الوصول إلى هدفه، وهو الإضلال عن طريق الحق والسراط المستقيم.

ودل على وقوع النسيان للإنسان آيات أخرى في القرآن الكريم، ومن ذلك:

- قوله تعالى: {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢}[يوسف:42].
- وقوله تعالى: {قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ٦٣}[الكهف:63].
- وقوله تعالى: {ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩}[المجادلة:19].

[1] الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة، ط1، 1417هـ–199م، (407/1)، بتصرف.

- وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}[الأعراف:201].

إن لهذه الآيات دلالة واضحة بيّنة على أن الشيطان له أثر في إدخال النسيان على الإنسان، وهذا من مكائد الشيطان ومصائده في الإضلال والإغواء، والبعد والصد عن ذكر الله ﷻ، والمراد بالنسيان لآدم عليه السلام "ترك العمل بما وقع به العهد إليه فيه، وبه قال أكثر المفسرين، وقيل: النسيان على حقيقته، وأنه نسي ما عهد الله به إليه وينتهي عنه، وكان آدم مأخوذاً بالنسيان في ذلك الوقت، وإن كان النسيان مرفوعاً عن هذه الأمة"[1]، وذكر الشنقيطي في تفسيره "أن آدم لم يكن معذوراً بالنسيان... الأدلة الدالة على أن العذر بالنسيان والخطأ والإكراه من خصائص هذه الأمة. كقوله هنا فنسي مع قوله وعصى فأسند إليه النسيان، والعصيان، فدل على أنه غير معذور بالنسيان"[2].

وذكر سيد سابق في معنى قوله تعالى: {وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا}[طه:115]. "أي أن آدم نسى عهد الله الذى وصّاه به حين ارتكب ما نهاه عنه من الأكل من الشجرة، ولم يوجد له عزم على فعل ما نهى عنه.. وحيث لم يوجد له عزم على فعل ما نهى عنه، وحيث لم يوجد العزم على المعصية، فلا توجد المؤاخذة. "وإنما اعتبر القرآن ذلك النسيان عصيانًا نظرًا لمقام آدم الذي خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وعلّمه الأسماء كلها، والذي شأنه هكذا يجب أن يكون يقظًا كأقوى ما تكون اليقظة، بحيث لا ينسى وصاية الله له وعهده إليه، فهذا: من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين".[3]

إلا أن الباحث يرى أن الآيات القرآنية صريحة وواضحة في وقوع آدم عليه السلام تحت تأثير الشيطان، إذ ترك ما عهد الله ﷻ إليه وخالف أمره ووقع في المعصية، وهذ بيان قوله تعال: "وعصى آدم

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (459/3).

[2] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (المتوفى: 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان، 1415هـ–1995م، (104/4).

[3] سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، **العقائد الإسلامية**، دار الكتاب العربي –بيروت، (ص: 184–185).

ربه فغوى"، ودل على ذلك أيضاً ندم آدم عليه السلام وزوجه وانكسارهما وطلبهما المغفرة من الله ﷻ بقولهم: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ} [الأعراف:23]، وقوله تعالى: {فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [البقرة:37]. والتوبة والمغفرة لا تكونان إلا بعد وقوع المعصية.

فالشيطان الرجيم يتخذ جميع السبل والطرق حتى يوقع الناس في المعاصي والزلل عن طريق المكر، والخداع، والمراوغة، والإغراء، والإنساء.

وقد تعددت الآيات التي نصت على لفظ المعصية في وصف ما صدر من آدم عليه السلام، ومن ذلك قوله تعالى: {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾} [طه:121].

والمعصية لغة: "عَصَى يَعْصي عِصياناً ومَعْصية. والعاصي: اسم الفصيل خاصّة إذا عصى أمّه في اتّباعها".[1]

أما اصطلاحاً فهي: "مُخَالفَة أَمر الله تَعَالَى مَعَ الْتِزَام الْمُؤَاخَذَة" أو "مخالفةُ الأمر قصداً"[2].

ومن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي يظهر التوافق بينهما وهو عدم الاتباع.

وجاء عند الطبري في تفسيره قوله تعالى: {وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ}[طه:121]، أي: "وخالف أمر ربه، فتعدى إلى ما لم يكن له أن يتعدى إليه، من الأكل من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها"[3]. وبيَّن الشنقيطي معنى الآية بقوله: "لم يطع آدم ربه فأخطأ طريق الصواب بسبب عدم الطاعة، وهذا العصيان، والغي بين الله جل وعلا في غير موضع من كتابه أن المراد به: أن الله أباح له أن يأكل هو وامرأته من الجنة رغدا حيث شاءا، ونهاهما أن يقربا شجرة معينة من شجرها. فلم يزل

---

[1] الفراهيدي، **كتاب العين**، (198/2).

[2] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب –القاهرة –مصر، ط1، 1424هـ–2004م، (ص: 75). والبركتي، **التعريفات الفقهية**، (ص:211)

[3] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (190/16).

الشيطان يوسوس لهما ويحلف لهما بالله إنه لهما لناصح، وإنهما إن أكلا منها نالا الخلود والملك الذي لا يبلى. فخدعهما بذلك كما نص الله على ذلك في قوله: {وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ}، فأكلا منها"[1].

وفي تفسير كلمة "فغوى" قال البغوي: "يعني فعل ما لم يكن له فعله. وقيل: أخطأ طريق الجنة وضل حيث طلب الخلد بأكل ما نهي عن أكله، فخاب ولم ينل مراده"[2].

وعند الإمام الرازي ما يوضح ذلك، إذ قال في تفسيره: "أنه خاب من نعيم الجنة وذلك لأنه لمّا أكل من تلك الشجرة ليصير ملكه دائما ثم لما أكل زال فلما خاب سعيه وما نجح قيل إنه غوى، وتحقيقه أن الغي ضد الرشد، والرشد هو أن يتوصل بشيء إلى شيء يوصل إلى المقصود فمن توصل بشيء إلى شيء فحصل له ضد مقصوده كان ذلك غيا"[3].

من خلال عرض الآيات وتفسير العلماء للألفاظ ذات العلاقة، يتبين تأثير الشيطان الرجيم على آدم عليه السلام في الوسوسة والإغراء الدائم والمتكرر، حتى يزله عن المرتبة التي هو فيها، وذلك لحقده وحسده، فقد أقسم على إغواء آدم عليه السلام وذريته باستخدام ما أوتي من قوة الإغراء والمكائد على الإضلال، فلم يزل يوسوس لآدم عليه السلام مرات ومرات حتى أنساه ما أمره الله ﷻ به من الامتناع عن الأكل من الشجرة.

وهنا لا بد من التنويه فيما يخص المعصية إلى ما بيَّنه الواحدي في تفسيره إذ قال: "ولم يكن ذنبه عن اعتقاد متقدم، ونية صحيحة، فنحن نقول عصى آدم وغوى كما قال الله ﷻ، ولا نقول آدم عاصٍ وغاوٍ كما تقول لرجل قطع ثوبه وخاطه: قد قطعه وخاطه ولا، نقول: هو خياط، حتى يكون معاوداً لذلك الفعل، معروفاً به"[4].

---

[1] الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (116/4).

[2] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (299/5).

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب**، (109/22).

[4] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (المتوفى: 468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1415هـ–1994م، (224/3).

فالمعصية وقعت على جهة الخطأ والنسيان والغفلة، فسارع آدم عليه السلام بالندم والتوبة والاستغفار، فتاب الله عز وجل عليه، فاجتباه بالعفو والمغفرة والهداية.

إن قصة آدم عليه السلام وسائر قصص الأنبياء جاءت للعبرة والاعتبار لأولي الأبصار، حتى تكون الاستقامة والحذر من الوقوع في شباك الشيطان، وما وقع به آدم عليه السلام تجربة عملية حتى يبقى المؤمن متيقظاً دون غفلة، كما نبهه الله عز وجل في قوله تعالى: {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧} [سورة الأعراف:27]، فالشيطان يستغل الفرص، ويبحث عن نقطة الضعف، ثم يلقي حباله وشباكه ليصل إلى غايته بإغواء الناس أجمعين، وهذه القصة نوع من التحصين لآدم عليه السلام وذريته من إبليس اللعين إلى يوم الدين، ولا شك أنه بعد هذه التجربة التي عاشها كانت التوبة والإنابة والاستقامة وجاءت النبوة والهداية، وعلى المؤمن إذا وقع في الغفلة والعصيان المسارعة في التوبة والاستغفار، دون القنوط من رحمة الله عز وجل، حتى لا يحشر مع الشياطين والمستكبرين عن عبادة رب العالمين.

المبحث الثاني

حقيقة تأثير الشيطان في إبراهيم عليه السلام

سيتناول الباحث في هذا المبحث الآيات التي أشارت إلى وسوسة الشيطان لإبراهيم عليه السلام من أجل ترك ذبح ولده، وهل للشيطان علاقة في طلب إبراهيم عليه السلام من الله عز وجل أن يريه إحياء الموتى؟ وذلك من خلال أقوال المفسرين والعلماء فيما يتعلق بهذا المقام، حتى يتجلى للقارئ ما أشكل من فهم النصوص والآيات في هذا المجال، ومن هذه المواضع:

أولاً: الوسوسة إليه من أجل ترك ذبح ولده

وقد ورد ذلك في قوله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ} [الصافات:102-107].

هذه الآيات تتحدث عن خليل الله إبراهيم وابنه عليهما السلام حيث كانا آية في كمال الانقياد والاستسلام والامتثال لأمر الله عز وجل، وطاعته دون تردد ولا تريث ولا تلكؤ، وهو ابتلاء عظيم حيث أمر الخليل بذبح ابنه طاعة لله عز وجل، كما في ظاهر الآيات.

إن غاية إبليس إيقاع الناس في المعصية، وإغفالهم عن طاعة الله عز وجل، وهو دائم السعي لإغواء بني آدم ومصراً على فتنتهم، وأقسم على ذلك، فقد ذكر الله تعالى على لسانه اللعين: {قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا} [الإسراء:62]. فهذه الآية تبين الحسد والحقد والغل الذي يكنه إبليس لادم عليه السلام وذريته، وبين المفسرون[1] في شرحهم لهذه الآية أن إبليس قال: لإن أخرت إهلاكي إلى يوم القيامة

[1] ينظر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (488/17). والسمعاني، **تفسير القران**، (257/3).

لَأَسْتَأْصِلَنَّهم بالإغواء، ولأستميلنهم بالإفساد ولأسوقنهم إِلَى الْمعاصِي سوقا، وهذا لا يشمل عباد الله المخلصين، فإنه لا يستطيع مقاومتهم وليس له سلطان عليهم.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة ما يبين تدخل الشيطان واعتراضه على أمر الله –عز وجل–، ومحاولته منع إبراهيم عليه السلام من ذبح ابنه. ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً إلى النبي ﷺ قوله: "لما أَتى إبراهيم خليلُ الله المناسكَ عَرَضَ له الشيطانُ عندَ جمرةِ العقبةِ، فرماه بسبع حصياتٍ حتى ساخَ في الأرض، ثم عرضَ له عندَ الجمرةِ الثانيةِ، فرمَاه بسبع حصياتٍ حتى ساخَ في الأرضِ، ثم عرض له عند الجمرةِ الثالثةِ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض". قال ابن عباس: الشيطانَ ترجمون، وملةَ أَبيكم إبراهيم تتبعون".[1] ويستدل من هذا الحديث وغيره مما يشابهه أن إبليس حاول جاهدًا المرة تلو المرة ثني إبراهيم عليه السلام ومنعه من ذبح ابنه، وإعلان عصيانه لله عز وجل وعدم طاعته.

ويتبين لنا من خلال استقراء وفهم الآيات القرآنية والسنة النبوية ثبوت محاولة تعرض إبليس عليه اللعنة إبراهيم عليه السلام، ومحاولة صده عن تنفيذ أمر الله عز وجل وعدم طاعته، وهذا ديدنه إلى يوم القيامة من التعرض للمؤمنين في سبيل صدهم عن أوامر الله عز وجل وحملهم على عصيانها، وإذا نظرنا إلى مناسك الحج وشعائره، نرى أن الرجم واحد من المناسك الدالة على إرث إبراهيم أبي الأنبياء عليهم السلام، هذا الإرث الذي حافظت عليه رسالة خاتم الرسالات والشرائع محمد ﷺ، يقول الشنقيطي في تفسيره: "فذكر الله الذي يشرع الرمي لإقامته، هو الاقتداء بإبراهيم في عداوة الشيطان، ورميه، وعدم الانقياد إليه، والله يقول: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ}[الممتحنة:4]، فكأن الرمي رمز وإشارة إلى عداوة الشيطان التي أمرنا الله بها في قوله: {إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ}[فاطر:6]. وقوله منكراً على من والاه: {أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ

[1] ينظر: الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1411هـ–1990م، كتاب الصوم، باب بسم الله الرحمن الرحيم أول كتاب المناسك (ح: 1713)، (638/1)، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض –المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ–2000م، كتاب الحج، باب الترغيب في رمي الجمار، (ح: 1156)، (37/2).

عَدُوٌّ} [الكهف:50]، ومعلوم أن الرجم بالحجارة من أكبر مظاهر العداوة".[1] وكذلك سائر المناسك، والعبرة من رمي الجمار كما بين ذلك الغزالي في قوله: "وأما رمي الجمار فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية وانتهاضاً لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه ثم اقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو يفتنه بمعصية فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأمله..." ويكمل الغزالي قوله: "واعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى تعظيماً له بمجرد الأمر من غير حظ للنفس والعقل فيه".[2]

والتكبير (الله أكبر) في رمي الحصى يعنى أن الله أكبر من أن يكون هناك طاعة للشيطان وعصيان للواحد الديان. إن إبليس اللعين من حقده وحسده يعمل كل جهده من أجل إضلال الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا، غير مفرق بين نبي وإنسان عادي، وقد سعى سعيه للنيل من إبراهيم عليه السلام فخاب وخسر، إذ أن إبراهيم عليه السلام بقوة إيمانه وعزمه وامتثاله لأمر الله عز وجل، استطاع إذلال الشيطان، فرماه بالحصى معلناً الطاعة لله عز وجل، مصدقاً رؤياه، فكان الجزاء {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات:107].

إن الرجم لإخراج حظ الشيطان من النفس، والتحرر من إملاءاته سنة إبراهيم والنبيين –عليهم السلام– من بعده، وواجب المؤمنين إبقاء هذه السُنة حية في نفوسهم وحياتهم، لتذكرهم أن عداوة الشيطان قائمة إلى يوم الدين، وان واجب المؤمن محاربته في كل وقت وحين، وذلك عبر امتثال أوامر الله عز وجل وطاعته، والتي تكون من أبهى صورها الرجم، لما فيه من ترغيم وإذلال للشيطان وحزبه.

---

[1] الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (4\479–480).

[2] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (المتوفى: 505هـ)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة –بيروت، (1/ 270).

يجدر بالذكر أن الرؤيا للأنبياء صدق وحق، والإيمان بها قطعي كما بين ابن الجوزي في تعقيبه على قوله تعالى: {إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ}[الصافات:102]، فقد ذكر أن "أكثر العلماء على أنه لم ير أنه ذبحه في المنام. وإنما المعنى أنه أُمِرَ في المنام بذبحه، ويدُل عليه قوله تعالى: افْعَلْ ما تُؤْمَرُ. وذهب بعضهم إلى أنه رأى أنه يعالج ذبحه، ولم يَرَ إراقة الدَّم. قال قتادة: ورؤيا الأنبياء حَقٌّ، إذا رأَوا شيئاً، فعلوه"[1]. ومن إرهاصات النبوة عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم: الرؤيا الصادقة، لحديث عائشة –رضي الله عنها– في صحيح البخاري أَنَّهَا قَالَتْ: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ...".[2] وعند أبي حيان في تفسير قوله تعالى: "إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ: أَيْ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ. وَرُؤْيَا الأنبياء وَحْيٌ كَالْيَقَظَةِ، وَذِكْرُهُ لَهُ الرُّؤْيَا تَجْسِيرٌ عَلَى احْتِمَالِ تِلْكَ الْبَلِيَّةِ الْعَظِيمَةِ".[3]

وفي صحيح البخاري "قَالَ سُفْيَانُ... قُلْنَا لِعَمْرٍو إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ» قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: "رُؤْيَا الأنبياء وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ {إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ}[الصافات:102]"[4] كما أن من علامات النبوة للأنبياء الرؤيا الصالحة أو الصادقة، وهي مبدأ الوحي، والتصديق بها واجب، وذلك للأدلة التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، كقوله تعالى: {۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ}[الشورى:51]. وذكر الله تعالى في كتابه بعض رؤى الأنبياء، مثل رؤيا يوسف وإبراهيم –عليهما السلام–، ورؤيا سيد الخلق محمد ﷺ كما في قوله تعالى: {إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ}[الأنفال:43]. فرؤيا الأنبياء كلها حق، وهي وحي من الله ﷻ بخلاف رؤى الناس.

---

[1] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (المتوفى: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي –بيروت، ط1–1422هـ، (3/ 547).

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– (ح: 3)، (7/1).

[3] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، (116/9).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب تخفيف الوضوء، (ح: 138)، (40/1).

ثانياً: حقيقة تأثير الشيطان في إبراهيم عليه السلام في إحياء الموتى

ويتجلى ذلك للمتأمل في هذه الحادثة من خلال قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ}[البقرة:260]، ومن الطبيعي أن يتبادر لذهن القارئ سؤال مفاده هل كان إبراهيم عليه السلام شاكًّا في إحياء الله عز وجل للموتى حتى قال: (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)؟ وسيبين الباحث من خلال أقوال المفسرين والعلماء؛ مراد الله عز وجل من السؤال الذي ورد على لسان إبراهيم عليه السلام.

فعندما ذكر الثعلبي قوله سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} قال: "بذهاب وسوسة إبليس منه، ويصير الشيطان خاسراً، صاغراً"[1]. فنراه هنا يستبعد حصول الوسوسة من الشيطان لسيدنا إبراهيم عليه السلام.

وقد جاء عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال في قوله تعالى: (وَإِذْ قالَ إبراهيم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى) فرضي من إبراهيم قوله بلى. فهذا لما يعترض في النفوس، ويوسوس به الشيطان[2].

من هنا تبين أن إبراهيم عليه السلام أراد أن يرتقي إلى أعلى مراتب اليقين، حتى تكون رؤيا العين على الحقيقة، كما أن المؤمنين يحبّون رؤية النبيّ ﷺ ورؤية الجنّة ورؤية الله تعالى مع الإيمان القطعي بوجودهم وزوال الشك فيه، إنما ليزداد إيمانهم، وتطمئن قلوبهم بتحقق الرؤيا لا بتحقق الإيمان المتحقق على اليقين مسبقاً.

---

[1] الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى:427هـ). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 1422هـ– 2002م، (192/7).

[2] ينظر: الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإيمان، باب وأما حديث سمرة بن جندب، (ح: 198)، (128/1). وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ، (ح: 2693)، (509/2) وقال ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر هذا الحديث: "وَهَذِهِ طُرُقٌ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا". وابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة –بيروت، 1379، (411/6).

فلم يكن لدى إبراهيم عليه السلام أدنى شك في إحياء الله للموتى قط، وإنما طلب المعاينة وفي الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "«نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ»"، إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ}[البقرة:260][1]، فهذا الحديث يبين صدق القول في أنه لم يكن مجالاً للشك ولا للوسوسة لإبراهيم عليه السلام في قدرة الله على إحياء الموتى، فمعنى قوله ﷺ لو كان شكاً لكنا نحن أحق به ونحن لا نشك، فإبراهيم عليه السلام أحرى أن لا يشك، وهذا ما رجحة الإمام الطبري وغيره من المفسرين على أن الحديث يؤخذ بظاهره، وأنه لم يسال ربه أن يُريه من إحياء الموتى لعارض من الشيطان عرضَ في قلبه، لذا فإن هذا الحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم عليه السلام، وإنما سأل ربه عن كيفية إحياء الموتى لا عن أصل الإحياء، ليزداد يقيناً إلى يقينه، وليحقق طمأنينة القلب للوصول إلى أعلى مراتب اليقين، والخبر ليس كالمشاهدة، وهذه الحادثة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع القصة التي قبلها من سورة البقرة، والتي تحدثت عن رجل أماته الله عز وجل مائة عام ثم بعثه، قال تعالى: {أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة:259]، فجاءت هذه الآية تتحدث عن معجزة الإحياء، وهي تشبه معجزة الإحياء التي طلبها إبراهيم عليه السلام، فكما كانت معجزة الرجل الذي أماته الله عز وجل مائة عام وأراه كيفية إحياء حماره، كذلك مكن الله تعالى إبراهيم عليه السلام من معاينة قضية الإحياء بنفسه، فليس المراد هنا أن إبراهيم عليه السلام كان شاكاً في قدرة الله تعالى على الإحياء[2].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القران، باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى (البقرة: 260)، (ح: 4537)، (31/6).

[2] ينظر: **الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن**، (491/5). الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (252/2-253). ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (1/ 352). القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (297/3). البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (375/1). الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (309/1). وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (المتوفى 774)، **مختصر ابن كثير**، تحقيق واختصار محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم بيروت -لبنان، ط7، 1402هـ-1981م، (236/1).

ويرى الباحث أن المسألة واضحة، فإن الآيات القرآنية لها سباق ولحاق؛ فهاتان الآيتان من سورة البقرة تبينان قدرة الله ﷻ على الإحياء، وأن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيفية الإحياء ولم يسأله عن أصل الإحياء، وهذا من باب زيادة الإيمان، وهو شبيه سؤال موسى عليه السلام أن يرى الله ﷻ. وقول النبي عليه السلام في الحديث الصحيح "نحن أحق بالشك من إبراهيم عليه السلام"[1]، وهذا لبيان قوة إيمان إبراهيم عليه السلام، والأمر واضح وجلي على قدرة الله ﷻ على الإحياء والإماتة، وإن لم يكن للشيطان سلطان على أولياء الله ﷻ، فما ظنك بخليل الرحمن عليه السلام؟ هل يتجرأ عليه الشيطان؟! إذن، وبناء على ما سلف، يتبين أنه لم يكن هناك تأثيرا للشيطان في إبراهيم عليه السلام.

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القران، باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى (البقرة: 260)، (ح: 4537)، (31/6).

المبحث الثالث

حقيقة تأثير الشيطان في يوسف عليه السلام

في هذا المبحث سيعرض الباحث الآيات القرآنية التي لها دلالة على حقيقة تأثير الشيطان في نبي الله يوسف عليه السلام، من خلال الاستدلال بأقوال المفسرين والعلماء الأجلاء، وإزالة الإشكالات التي ترد عند قراءة الآيات، وسأتحدث عن حقيقة تأثير الشيطان في يوسف عليه السلام في قوة توكله على الله عز وجل، وفي زرع الشيطان للشقاق بين يوسف عليه السلام وإخوته.

أولا: حقيقة تأثير الشيطان في يوسف عليه السلام في قوة توكله على الله عز وجل

ظهر هذا في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ} [يوسف:42].

عرض أهل التفسير في هذه الآية مسألتين:

المسألة الأولى: قوله تعالى: "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ".

قال يوسف عليه السلام للذي ظن أنه ناج من السجن، وهو الساقي الذي رأى في المنام أنه يسقي ربه خمرا: "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ" والمعنى: اذكر قصتي وما وقعت فيه من ظلم وطول سجن بغير حق للملك، واذكر له أني بريء، وأخبره ما آتني الله عز وجل من تعبير الرؤى[1].

وقد اختلف أهل التفسير في هذه الآية على رأيين:

الرأي الأول: أن الشيطان أنسى يوسف عليه السلام في تلك اللحظة اللجوء إلى الله عز وجل، وأنه بقوله لساقي الملك اذكرني عند ربك يكون قد استغاث واشتكى إلى غير الله عز وجل، وهذا من شأنه إلقاء الشيطان

[1] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (472/2). والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (530/2). وأبو حيان، **البحر المحيط**، (279/6). و**مختصر تفسير ابن كثير**، (251/2). والشوكاني، **فتح القدير**، (35/3). ومحمد رضا، **تفسير المنار**: (258/12).

في أمنيته، وكان هذا سبباً في نسيان الذي نجا أي –الساقي– إخبار الملك بأمر يوسف عليه السلام، وكان ذلك نوعاً من عتاب الله ﷻ على يوسف عليه السلام إذ استعان بالعبد دون المعبود، فعوقب بالبقاء في السجن بضع سنين[1].

الرأي الثاني: أن طلب يوسف عليه السلام المساعدة إنما هو على سبيل تفريج الكرب والخروج من السجن، كما قال عيسى عليه السلام: {مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ}[الصف:14]، وقد كانت دعوة صاحبيه في السجن إلى التوحيد، وبيانه لهم ما آتاه الله ﷻ من بعض علم الغيب وتعبير الرؤى –بإذن الله ﷻ– ليؤصل في نفوسهم رسالة التوحيد والإيمان بالله تعالى، وطلب ذكره عند الملك كانت لهذه الغاية، عسى أن يهدي الله تعالى الملك على يديه كما اهتدى الساقي وصاحبه[2].

يرى الباحث بعد عرض أقوال العلماء إمكانية الجمع بين أقوال أهل العلم، فلا مانع من الاستعانة بالغير للخير وما فيه من مصلحة دنيوية أو آخروية، وهو هنا خروج يوسف عليه السلام من السجن، وبين الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وهداية الناس، إذ يستبعد على من وصفه الله ﷻ أنه من المخلصين والمصطفين أن لا يتوكل على رب العالمين.

وعليه، فإن الاستعانة بالغير من هذا الباب هي الأخذ بالأسباب المادية، وهذا هو معنى التوكل الذي لا ينافي الإيمان بالله عزو جل كما علمنا الحبيب محمد عليه السلام في سيرته وسنته وهديه، فلا يكون التوكل إلا بالأخذ بالأسباب المحسوسة، وإلا فإنه تواكل، وحاشى لنبي أن يكون متواكلاً.

المسألة الثانية: قوله تعالى: "فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبه":

اختلف أهل التفسير في هذه الآية على عود الضمير في "فَأَنْسَاهُ"، هل يعود على الساقي؟ أم على يوسف عليه السلام؟.

[1] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (196/9). والشوكاني، **فتح القدير**، (35/3). وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (279/12).

[2] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، (279/6). ومحمد رضا، **تفسير المنار**. (258/12).

فذهب الزمخشري وغيره من المفسرين[1] إلى أن الذي نسي هو الساقي، أي نسي إخبار الملك عن حال يوسف عليه السلام، والضمير في "فأنساه" عائد على الساقي، وأن الشيطان وسوس للساقي حتى ينسى ما أخبره به يوسف عليه السلام، وصرف وسوسة الشيطان إلى الساقي أولى من صرفها إلى يوسف عليه السلام، وهذا من جملة مكائد الشيطان حتى يبقى يوسف عليه السلام في السجن.

وذهب الطبري وغيره من المفسرين[2] إلى أن الضمير "فأنساه" عائد على يوسف عليه السلام، والمراد بالرب هنا (الله ﷻ)، فالذي وقع في الغفلة والنسيان هو يوسف عليه السلام بسبب قوله: {اذْكُرْنِي عِنْد رَبك}، فلما طلب العون والحاجة من غير الله أنساه الشيطان تفويض الأمر لله ﷻ، فطال مكوثه في السجن، ولو أنه استغاث وطلب الفرج من الله ﷻ ولم يستغث بالملك لما طال مكثه في السجن.

ويرى الباحث أن الرأي الأول أقرب إلى الصواب؛ أن طلب يوسف عليه السلام من الناجي أن يذكره عند الملك ليس نسياناً لله وقلة اعتماد عليه، بل هو من باب الأخذ بالأسباب، وأن الذي وقع في الغفلة والنسيان هو الساقي الذي انغمس في حياة القصر، ونسي قصة يوسف عليه السلام وقضيته وما وقع به من ظلم {فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ}، وهذا من كيد الشيطان الذي غايته أن لا يخرج يوسف عليه السلام من السجن، كي لا يبدأ دعوته جموع الناس إلى عقيدة التوحيد ويدعو جموع الناس إلى عقيدة التوحيد، والضمير "{فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ} عائد على الناجي"[3]، والذي دل على ذلك سياق الآيات ومشاهد القصة في قوله تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ}[يوسف:45]. أي أن الساقي بعد مجموعة من السنين تذكر يوسف عليه السلام الذي يفسر الأحلام.

---

[1] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (472/2). والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (530/2). وابن كثير، **تفسير ابن كثير**، (251/2)، والشوكاني، **فتح القدير**، (35/3). ومحمد رضا، **تفسير المنار**، (258/12).

[2] ينظر: مجاهد، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة –مصر، 1410هـ–1989م، (ص: 396)، الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (111/16). والسمرقندي، **بحر العلوم**، (194/2). والرازي، **مفاتيح الغيب**، (461/18). والسيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (542/4).

[3] ابن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**، (251/2).

وذكر الإمام الرازي[1] أن الاستعانة بالناس في دفع الظلم جائزة ومطلوبة لعامة الناس، إلا أن الأولى ممن هم في درجة الأنبياء والصديقين أن يصرفوا نظرهم عن الأسباب الدنيوية بالكلية، وأن لا ينشغلوا إلا بمسبب الأسباب.

وكذلك حتى لا تكون استعانتهم سبباً للطعن واللمز من قبل أعداء الدين، فيقال: لو أنه نبي مرسل ما طلب المساعدة من البشر، وإنما في لحظة الابتلاء لجأ إلى الله ﷻ، إذ اللائق بالأنبياء والمرسلين الأخذ بعزائم الأمور لعلو مكانتهم والله أعلم.

ثم إن "وقوع النسيان من الأنبياء بغير وسوسة من الشيطان لا خلاف في جوازه، قال تعالى لخاتم أنبيائه: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}، وثبت وقوعه من موسى عليه السلام: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ}، ولكن الله عصمهم من نسيان شيء مما أمرهم بتبليغه"[2]. وقال الشنقيطي: "واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ. واختلفوا في عصمتهم من الصغائر التي لا تعلق لها بالتبليغ اختلافاً مشهوراً معروفاً في الأصول. ولا شك أنهم صلوات الله عليهم وسلامه إن وقع منهم بعض الشيء، فإنهم يتداركونه بصدق الإنابة إلى الله حتى يبلغوا بذلك درجة أعلى من درجة من لم يقع منه ذلك. كما قال هنا: وعصى آدم ربه فغوى ثم أتبع ذلك بقوله: ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى"[طه: 122-121]"[3].

إن النسيان الذي وقع فيه الأنبياء عليهم السلام لم يؤثر في عصمتهم وإن وقع بعض الخطأ اليسير فسرعان ما كانت تتدخل العناية الإلهية والتوجيه الرباني في حسن الاستقامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم، فالأنبياء هم القدوة والأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

ثانياً: حقيقة تأثير الشيطان في زرع الشقاق بين يوسف عليه السلام وإخوته

قوله تعالى: {مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ}[يوسف:100].

---

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، (462/18) بتصرف.

[2] الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، دار طوق النجاة، بيروت -لبنان، ط1، 1421هـ-2001م، (390/8).

[3] الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (105/4-106).

جاءت هذه الآية على لسان يوسف ﷺ تبين أن الشيطان الرجيم كان له دور كبير في إيقاع الخصومة والإفساد والنخس بين النبي يوسف ﷺ وبين إخوته، الذين تآمروا عليه حتى ألقوه في غيابة الجب. ذكر الطبري[1] وغيره من المفسرين أن الشيطان وسوس وأدخل الفساد، وألقى بين يوسف وإخوته حتى جهل بعضهم على بعض، وَحَمَّلَ بعضهم على بعض، فأغرى أخوة يوسف ﷺ حتى يرتكبوا تلك الجريمة بسبب الحسد والغيرة.

يرى الباحث أن دلالة الآية وأقوال المفسرين بينت أن تأثير الشيطان ووسوسته لإخوة يوسف ﷺ أدى لإيقاع الضرر وإفساد العلاقة بين الإخوة وبين الأب يعقوب ﷺ، حتى ابيضت عيناه من الحزن على فراق ولده بسبب الحقد والحسد الذي أدخله الشيطان بين الإخوة، فالشيطان لم يوسوس ليوسف ﷺ ولكن وسوسته لإخوته، فأوقع الضرر بيوسف ويعقوب عليهما السلام، والتأثير هنا لم يضر يوسف ﷺ في طاعته لربه وتبليغ رسالته، بل على العكس تماماً؛ أظهر ﷺ الصبر والاحتساب على هذا الابتلاء، كما أظهر الرحمة والعفو لإخوته مما لاقاه منهم من ظلم، فكافأه الله تعالى على ذلك بأن أصبح العزيز والأمين على خزائن الأرض، وخرج من هذه المحنة حتى أصبحت منحة ربانية فأصبح نبياً وعزيزاً لمصر.

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (277/16). والسمرقندي، **بحر العلوم**، (211/2). الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (506/2). والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل** (557/2). وأبو حيان، **البحر المحيط** (328/6). والشوكاني، **فتح القدير** (63/3) بتصرف.

المبحث الرابع

حقيقة تأثير الشيطان في أيوب عليه السلام

جاء السياق القرآني متناسباً متناسقاً مع موضوعه، فالألفاظ والمعاني تتناسب بشكل معجز مع القصة أو القضية التي تتحدث عنها وتعالجها، ويبدو هذا بشكل جليّ في قصة أيوب عليه السلام وما مسه من الشيطان، فكان التعبير القرآني الفريد عن تعرض الشيطان الرجيم لأيوب عليه السلام وطبيعة هذا التعرض، هل كان هناك تأثيراً في أيوب عليه السلام فقط؟ أم كذلك أثر في أتباع أيوب عليه السلام؟

أولاً: حقيقة تأثير الشيطان الرجيم في شخص أيوب عليه السلام

قال تعالى في محكم التنزيل: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ}[الأنبياء:83]، وقال تعالى في مضوع آخر: {وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ}[ص:41].

هاتان الآيتان وردتا في حق أيوب عليه السلام وما أصابه من ابتلاءات في بدنه وأهله وماله، فكان صابراً أواباً لله عز وجل، وضرب المثل في صبره وطاعته إلى قيام الساعة، إلا أن الشيطان في ذاك الوقت لم يرغب باستقامة أيوب عليه السلام، حيث ذكر أهل التفسير بأن الضُر أي الضرر في النفس من مرض وهزال، وضرر في المال والأهل، وقوله عز وجل على لسان أيوب عليه السلام "أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ" هذا لفظ صريح في أن الشيطان تعرض لأيوب عليه السلام بنصب وعذاب ذكر، وأن أيوب عليه السلام نادى ربه مستغيثاً به، وقد مسه الشيطان ببلاء في جسده، وعذاب بذهاب ماله وولده، وأصابته المشقة والعناء والتعب.[1] ويرى التستري في قوله تعالى: "مسني الضر..." أن الضر له معنيان: ضر ظاهر وضر باطن، فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها، والظاهر إظهار ما في الباطن من ذلك، فكان شكواه إلى الله عز وجل كي يعطي المعونة على رضا قلبه ، وذلك أن القلب إذا كان راضياً بأمر الله لم يضر العبد ما فعلت جوارحه، ألا ترى إلى بكاء النبي عليه السلام حين مات ابنه

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (107/20). والسمرقندي، **بحر العلوم**، (169/3). الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (130/3)، (97/4). والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (323/11). والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (58/4). والتستري، **تفسير التستري**، (104/1).

إبراهيم كيف بكى عليه رحمة له بطبع البشرية، فلم يضره ما فعلت جوارحه، لأن قلبه كان راضياً به، وكذلك فعل الصحابة رضوان الله عليهم الذين عذبوا في سبيل الله ﷻ وأُكرهوا على الكفر فنزل قوله تعالى الذي يتلى إلى قيام الساعة يطمئنهم: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ}[النحل:106]، فإذا علم الله صدق عبده بقلبه، وإخلاصه في عقده، ولحقته ضرورة في حاله خفّف عنه حكمه، ودفع عنه عناءه فلا يلفظ بكلمة الكفر إلا مكرهاً وهو موحّد، وهو مستحق العذر فيما بينه وبين الله ﷻ، وكذلك الذين عقدوا بقلوبهم، وتجردوا لسلوك طريق الله ثم عرضت لهم أسباب، كالتهديد بالقتل والسجن لم يكن ذلك قادحاً في صحة إرادتهم، ولا يعدّ ذلك فسخا لعهودهم، ولا ينفى بذلك عنهم سمة القصد إلى الله ﷻ وكما قال ﷺ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..."[1].

ويرى الباحث في ما تقدم من أقوال المفسرين والعلماء أن أيوب ﷺ ابتلي في جسده وماله وأهله، وهذه سنة الله في خلقه وعباده لاختبارهم في الحياة الدنيا ومدى صبرهم، وكلما اشتد البلاء والابتلاء عظم الأجر والثواب حتى {يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}[الزمر:10]، فلما أحس أيوب ﷺ بتدخل الشيطان لجأ إلى الواحد الديان، وصبر على ما أصابه من ضُر، فاستجاب الله لندائه، وتدخلت العناية الإلهية والرعاية الربانية، فأوحىَ إليه أن {ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}[ص:42]، وجاء النصر الموعود في قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ}[غافر:51].

ومع أن الله ﷻ هو الذي ابتلى أيوب ﷺ، وهو الذي يقضي ويقدر على العباد، إلا أن البعاد اختلفوا في الأسباب التي أدت لمس الشيطان أيوب ﷺ، فمنهم من قال أنه لما أصغى أيوب لوسوسة الشيطان عوقب على ذلك بالنصب والعذاب. ومنهم من قال لأنه أعجب بكثرة ماله، وقال بعضهم لأنه استغاثه استغاثة مظلوم فلم يغثه، وقال آخرون أنه قال ذلك تأدباً مع الله ﷻ، ومنهم من عزا الأمر إلى أن الشيطان وسوس إلى أتباعه فرفضوه وأخرجوه من ديارهم، وقيل إن الشيطان

[1] ينظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (ح/1)، (6/1) ، التستري، **تفسير التستري**، (ص: 104). القشيري، عبد الكريم بن هوازن، (المتوفى: 465هـ). **تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر، ط3، (2 /322–323)، بتصرف.

كان يوسوس إليه حال مرضه وابتلائه بالجزع وعدم الصبر على المصيبة[1]. ويرى الباحث إسناد النصب والعذاب إلى الشيطان هو من باب التأدب مع الله ﷻ كما ورد في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}[الشعراء:80]. لأن الأمر كله من الله وإلى الله.

ثانيا: حقيقة تأثير الشيطان الرجيم في أتباع أيوب عليه السلام.

إن إبليس عليه اللعنة لا يكل ولا يمل في السعي لإضلال بني آدم، مستخدماً كل ما أوتي من قوة التأثير المباشرة وغير المباشرة بالوسوسة والإغراء والإغواء، باحثاً عن نقطة ضعف الإنسان حتى يصل إلى هدفه، وعندما وجد أيوب عليه السلام صابراً راضياً بقضاء الله وقدره، غير شاكٍ ولا متذمر، موقناً أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، يئس منه إبليس اللعين، فأخذ يوسوس لخلصائه وأتباعه القلة القلائل الذين بقوا على وفائهم وإخلاصهم له، ومنهم زوجة أيوب عليه السلام، فكانوا يحدثونه بما وسوس الشيطان لهم، فيؤذيه في نفسه أشد مما يؤذيه الضر والبلاء. فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة، حلف لئن شافاه الله ليضربنها عدداً عينه، قيل مائة، وأمام هذا البلاء النفسي والجسدي، لجأ أيوب عليه السلام إلى الله ﷻ ليكشف عنه الضر والسوء[2].

ويرى الباحث أن أيوب عليه السلام اجتمع عليه ابتلاءان كبيران كلاهما يحتاج إلى مساعدة ربانية حتى يتخلص منهما، وحتى يستقيم حاله في الدنيا والآخرة، أولهما: الابتلاء الجسدي، وثانيهما الابتلاء في وسوسة الشيطان وتأثيره إما عليه أو على خلصائه وأتباعه، فتأثير الشيطان حاصل إما مباشرة على الحقيقة وهو بالوسوسة على أيوب عليه السلام بلفظ القران "مسني الشيطان"، أو تأثيره على أتباعه، فتضرر بهذا التأثير كنوع من العناء، أما أن يكون للشيطان تأثير بأن ينزل مرضاً أو سقماً في إنسان، فهذا محال إذ هذا قدر الله وحده. لقوله تعالى: {إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ}[الحجر:42]، وسلطان الشيطان فقط بالوسوسة، دل على ذلك قوله تعالى حكاية على لسان الشيطان: {وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ

---

[1] الشوكاني، **فتح القدير**، (500/4) بتصرف.

[2] قطب، سيد، **في ظلال القران**، دار الشروق، ط25، (3021/5) بتصرف.

وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[إبراهيم:22]. وذكر الزمخشري في تفسيره: "كان يوسوس إليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء، ويغريه على الكراهة والجزع والقنوط من رحمة الله ﷻ"[1]. وقد تبين أنه كان يوسوس لأتباعه القلائل الذين بقوا على وفائهم لأيوب عليه السلام ومنهم زوجته، أراد الشيطان بهذه الوسوسة التأثير على أيوب عليه السلام عن طريق أوفيائه، فلما علم أيوب عليه السلام أن الشيطان وجد الطريق حتى يصل إليه، أصابه ما أصابه من الإيذاء، إذ أن تبدل الخلصاء والأقرباء أشد أثراً من مرض الجسد والبلاء في العافية، فتضرع إلى الله ﷻ بالدعاء والشكوى حتى يرفع عنه البلوى، طالباً منه أن يخلصه مما هو فيه، فاستجاب الله ﷻ لأيوب عليه السلام.

[1] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (130/3).

المبحث الخامس

حقيقة تأثير الشيطان في يونس عليه السلام

في هذا المبحث سيبين الباحث أحد المواقف التي تعرض لها يونس عليه السلام، إذ لم يؤمن له في بادئ الأمر أحد من قومه، فلم يصبر على دعوتهم، وخرج منهما مغاضباً ضائقاً بهم، ومن هذا الموقف سيبين الباحث إذا ما كان هناك تأثير للشيطان على يونس عليه السلام عبر إدخال الظن في قلبه، ومن خلال استعراض آراء المفسرين، واعتماداً على قوله تعالى: {وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الأنبياء:87].

والشيطان يبحث عن نقطة ضعف وينتهز الفرص، واقفاً بالمرصاد وبما أوتي من قوة الوسوسة والاستزلال، حتى يوقع البشرية في الخطأ أو النسيان، وأما موقف الشيطان من نبي الله يونس عليه السلام فيظهر من خلال قوله تعالى: {وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }[الأنبياء:87].

ذكر بعض المفسرين[1] في هذه الآية أنه عندما خرج يونس عليه السلام مغاضباً من قريته، سبقت إلى وهمه وسوسة الشيطان، فردعها وردها بالبرهان، كما يفعل المؤمن المحقق بنزغات الشيطان وما يوسوس إليه في كل وقت. وظل الشيطان على وسوسته حتى ظن يونس عليه السلام أن لن نقدر عليه، ولمّا كان له سلف وعبادة، أبى الله عز وجل أن يجعله للشيطان، فقذفه في بطن الحوت. أو أن الشيطان جاء من قبل نفسه، وأن نفسه هي التي دفعته إلى هذا البلاء، دل على ذلك دعاؤه وهو

---

[1] ينظر: مكي بن أبي طالب حَمّوش، (المتوفى: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ–2008م، (4803/7). الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (132/3)، الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (المتوفى: 741هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1415هـ، (241/3). وابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، (580/13). وأبي السعود، **تفسير أبي السعود**، (82/6). والخطيب، عبد الكريم يونس، (المتوفى: بعد 1390هـ)، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي –القاهرة، (947/9–948). والزحيلي، **المنير**، (115/17)، بتصرف.

في بطن الحوت إذ طلب البراءة من نفسه وما توسوس له به، والنجاة من شباكها، وذلك بإخلاص العبودية والاستسلام لله ﷻ، ومن هنا كان خلاصه من بطن الحوت.

وذكر بعض المفسرين أنَّ معنى الظن في قوله تعالى: "وظَنَّ أن لن نقدر عليه" خطرة شيطانية دخلت إلى وهم يونس عليه السلام فسميت ظناً للمبالغة، أو كما يصيب المؤمن من نزغات الشيطان وما يوسوس إليه في كل آن وحين، كما في قوله تعالى: {وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠}[الأحزاب:10]، والخطاب هنا للمؤمنين[1] .

وهناك من المفسرين من قال في معنى قوله تعالى: {فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ}[الأنبياء:87] أي لن نُضيّق عليه بالحبس، ولا نبتليه بالضيق الشديد والعقوبة لأنه خرج من دون إذن أو أمر من الله ﷻ، وظن أنه مخير بين الإقامة والخروج من القرية، وأن الله ﷻ لن يعاقبه ويضيق عليه في اختياره لأنه رسول من رب العالمين، فلن يُسلمه أو يخذله أو يتركه في هذا الكرب[2] .

ويرى الباحث في هذه الآية وفي قصة صاحب الحوت نبي الله يونس عليه السلام بعد عرض أقوال أهل العلم الأفاضل، أن الله ﷻ أرسل يونس عليه السلام إلى قرية لدعوتهم إلى التوحيد، فاستعصوا عليه وأبوا، فضاق بهم ذرعاً، ولم يصبر على معاناة الدعوة معهم، وغادرهم مغاضباً، وظن أن الله لن يضيق عليه الأرض، فهي واسعة، والقرى كثيرة، والأقوام متعددون، وما دام هؤلاء يستعصون على الدعوة ويعصون ولا يطيعون، فسيوجهه الله ﷻ إلى قوم آخرين يدعوهم إلى هذا الدين، وظن أن مهمته الدعوية قد انتهت في هذه القرية بعد ما أخبره الله ﷻ أن العذاب واقع بهم. فكان بطن الحوت هو الجزاء، إذ أن حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولذلك خاطب الله ﷻ محمداً عليه السلام في قوله: {فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ}[القلم:48]، وهذا من

---

[1] ينظر: والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (59/4)، والمظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية –الباكستان، طبعة 1412هـ، (233/6)، بتصرف.

[2] ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 333هـ)، **تفسير الماتريدي**، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ–2005م، (370/7). والسمرقندي، **بحر العلوم**، (439/2). والهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، (177/18). والصابوني، **صفوة التفاسير**، (250/2). والشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (9624/15). والطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –القاهرة، ط1، (244/9)، بتصرف.

باب تصبير النبي ﷺ وحثه على تحمل أعباء الدعوة، وما يلاقيه من قومه من إعراض وصد عن دعوته ﷺ.

ويميل الباحث إلى أنه لم يكن هناك استزلال ولا وسوسة ولا خطرة شيطانية على يونس ﷺ في عدم الصبر وترك القرية، وإنما اجتهد بين البقاء في القرية أو الخروج منها فلم يصب في اختياره واجتهاده وكان قراره بخلاف الأولى، إذ الأولى الصبر على قومه وعدم الخروج حتى يأذن الله ﷻ له بالخروج، ولنا في الأنبياء والرسل مثل، كنوح ﷺ الذي لبث في قومه ألفاً إلا خمسين عاماً في الدعوة إلى الله ﷻ في السر والعلن، وكما خاطب الله ﷻ محمداً ﷺ في قوله تعالى: {فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ}[الأحقاف:35]، فأصحاب الرسالات لا بد من أن يتحملوا أعباء الدعوة مهما كلف الثمن، والثبات وعدم اليأس والإحباط مهما لاقوا من التكذيب والتعذيب والتشريد، فلا تضيق صدورهم، ولا تمل نفوسهم، ويمضون في دعوتهم إلى هذا الدين حتى يأتيهم اليقين[1].

[1] قطب، سيد، **في ظلال القران**، (2393/4-2394)، بتصرف.

الفصل الثالث

حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله موسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام

الفصل الثالث

حقيقة تأثير الشيطان في أنبياء الله موسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام

في هذا الفصل سيتعرض الباحث إلى سؤال مفاده: هل هناك تأثير للشيطان على أولي العزم من الرسل موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام؟ وإن كان كذلك فهل كان تأثيره في الصغائر أم في الكبائر؟ وهل لهذا التأثير أثر على الرسالة التي بُعث من أجلها، وللإجابة على هذه الأسئلة سيتتبع الباحث الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الشيطان مع هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة السلام معتمداً على أقوال المفسرين والعلماء.

المبحث الأول

حقيقة تأثير الشيطان في موسى عليه الصلاة السلام

في هذا المبحث يعرض الباحث النصوص التي جاءت تعالج حقيقة تأثير الشيطان في كليم الله موسى عليه السلام، سواء في قتله القبطي أم في نسيانه الحوت، ويجيب على سؤال مفاده: هل أثَّر الشيطان على موسى عليه السلام؟ وإن كان هناك تأثير فهل كان قبل البعثة أم بعدها.

أولاً: حقيقة تأثير الشيطان في موسى عليه السلام في قتله القبطي

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾(القصص:15). مختصر الحادثة أن موسى عليه السلام دخل المدينة في وقت غفل فيه أهلها، فوجد فيها رجُلين يقتتلان: أحدهما من قومه، والآخر قبطي من قوم فرعون، فاستعان به الذي من قومه على خصمه، فضرب موسى عليه السلام خصمه بقبضة يده فقتله، ثم ندم موسى عليه السلام، وقال: إنَّ هذا من عمل الشيطان. إنَّ الشيطان عدو مضل مبين.

في هذه الآية تبين أن الفعلة التي قام بها موسى عليه السلام دلالة واضحة جلية على وجود تأثير للشيطان في قتل القبطي، إذ وسوس الشيطان لموسى عليه السلام وأغواه وهيجه على ضربه ما أدى إلى قتله، ومما يدل على ذلك ما ذهب إليه الطبري في تأويل قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾(القصص: 15). "قال موسى حين قتل القتيل: هذا القتل من تسبب الشيطان لي، بأن هيَّج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي، (إِنَّهُ عَدُوٌّ) يقول: إن الشيطان عدو لابن آدم (مُضِلٌّ) له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الأعمال، وتحسينه ذلك له (مُبِينٌ) يعني أنه يبين عداوته لهم قديماً، وإضلاله إياهم"[1].

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (541/19).

وعند القرطبي[1] وغيره من المفسرين أن الشيطان قام بالوسوسة والتزيين والإغواء والإضلال، ثم التهييج لموسى عليه السلام على قتل القبطي، فأضله فقتله، وقد علم موسى عليه السلام أن ذلك من عداوة الشيطان للإنسان وتأثيره في النفوس، وأن هذا الفعل نشأ من وسوسة الشيطان ونزغه في النفس، فأصبح من النادمين، إذ لولا هذا الخاطر الشيطاني لاكتفى موسى عليه السلام بمنع القبطي من ظلم الذي من شيعته بزجره دون قتله.

وعند الزمخشري[2] وغيره من المفسرين سؤال يُطرح: لم جَعَلَ قتل القبطي من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفر منه؟ وكانت الإجابة لأنه قتله بدون أمر من الله ﷻ، أو لأنه كان مأموناً فيهم فلا يحل له أن يقتل أحداً منهم ولو كان كافراً، لأن تلك الحالة حالة كف عن القتال، فكان ذنباً يستغفر منه وعده من عمل الشيطان، ووصفه أنه عدو ظاهر العداوة للإنسان منذ القدم إلى قيام الساعة.

ويرى الباحث بعد عرض أقوال المفسرين، أن هناك تأثيراً مباشراً على موسى عليه السلام من الشيطان الرجيم في قتل القبطي، وذلك من خلال ظاهر الآيات والنصوص القرآنية والسنة النبوية، فقد ذكر أن هذا الفعل من عمل الشيطان، وأن الشيطان عدو للإنسان مضل مبين، واستغفاره دلالة على وقوع الذنب منه، وكذلك خوفه من أن يُقتل من قبل فرعون عندما رجع إلى مصر، وبدا ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾(الشعراء: 14)، لأنه قتل منهم نفساً وسماه ذنباً وأن هذا الذنب ما زال يلاحقه إلى قيام الساعة، دل على ذلك حديث الشفاعة عندما طلب منه الناس الشفاعة فقال: "وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي..."[3]، وكذلك باعترافه بالقتل في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾(القصص:33). وعلى لسان فرعون حيث قال لموسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ

---

[1] ينظر: السمعاني، **تفسير القرآن، (128/4)**، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن، (261/13)**، الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف، (المتوفى: 1402هـ)، **أوضح التفاسير**، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383هـ-1964م، (470/1). نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -السعودية، ط2، 1430هـ-2009م. (387/1)، وابن عاشور، **التحرير والتنوير، (90/20)**، مع قليل من التصرف.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (398/3)**. والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (173/4-174)** والنسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (633/2)**. والشوكاني، **وفتح القدير، (189/4)**.

[3] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي -بيروت، (د. ط/د.ت)، كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (ح: 194)، (185/1).

ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(الشعراء: 19). وجواب موسى عليه السلام لفرعون أكد على اعترافه بالذنب لقوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾(الشعراء: 20).

بعد عرض هذه الأقوال يتبين أن هذا الذنب لا يخل بعصمة الأنبياء عليهم السلام، لأن القتل لم يكن عمداً بل من باب الخطأ، ذكر الشوكاني في تفسيره "لم يقصد موسى قتل القبطي، وإنما قصد دفعه، فأتى ذلك على نفسه..."[1]، ولو أن موسى طعنه بحديدة أو رماه بسهم لكان عمداً ولكنه وكزه بيده، ومن النادر أن يموت إنسان بضربة اليد، فإن ندم موسى –عليه السلام– واستغفاره كذلك دل على أن موسى لم يرد القضاء على القبطي، ولو سلمنا أنه كان عامداً فيكون من باب دفع الظلم وإغاثة المظلوم وليس القتل، كما ذكر القرطبي في تفسيره "وإنما أغاثه لأن نصر المظلوم دين في الملل كلها على الأمم، وفرض في جميع الشرائع. قال قتادة: أراد القبطي أن يسخر الإسرائيلي ليحمل حطباً لمطبخ فرعون فأبى عليه، فاستغاث بموسى"[2]. وموسى عليه السلام عده ذنباً وظلماً فندم، وهذا من شأن المرسلين يندمون ويتحسرون ويستغفرون ولا يؤخرون التوبة، وهم بعد التوبة أكمل إيماناً واستقامة، وهذا من باب استعظام صغائر الذنوب، ويمكن أن يكون ندمه لأنه لم يؤمر بقتله أو لأنه كان مستأمناً فيهم وعندهم، وإما أنه من باب ترك الأولى بعدم القتل وحل الأمر بطريقة أخرى غير القتل، وهذه الحادثة لا تقدح في عصمته كون القتل خطأً، كما أن هذه الحادثة وقعت قبل النبوة، إذ لم يكلف بالرسالة إلا بعد رجوعه من مدين، لقوله تعالى: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا﴾(القصص: 29) والأنبياء ليسوا معصومين عن الخطأ قبل النبوة.

ويرى الباحث أن وسوسة الشيطان وتزيينه حاصلة لكل إنسان، ولكنه ليس له سلطان على المخلصين الذين سرعان ما إن وقعوا في غفلة أو نسيان تذكروا، فاذا هم مبصرون.

---

[1] الشوكاني، **فتح القدير**، (189/4).

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (260/13).

ثانياً: حقيقة تأثير الشيطان في نسيان موسىعليه السلام للحوت

لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾(الكهف: 61-63).

هذه الآيات تتحدث عن حالة النسيان التي وقعت من موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون[1]، ونسب ذلك النسيان إلى الشيطان الرجيم.

هناك من أهل التفسير من ذهب إلى أن النسيان وقع من فتى موسى عليه السلام يوشع بن نون، ذكر ابن عطية[2] وغيره من المفسرين أن الفتى نسي إخبار موسى عليه السلام فقدان الحوت، إما لأن موسى عليه السلام ذهب لحاجة، أو كان نائماً فنسي إخباره فنسب فعل الواحد إليهما توسعاً في الكلام، أو أنه نسب إليهما لصحبتهما.

ومن المفسرين من قال إن النسيان وقع من كليهما لانهما تزوداه لسفرهما، أو أنهما تركاه حينما تركا ذاك المكان الذي كانا فيه، وهو مجمع البحرين عند الصخرة، وذهب إلى ذلك الطبري[3] وغيره من المفسرين مستدلين على ذلك بقوله تعالى: "فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا..."، فنسب النسيان إليهما لأنهما تركا الحوت وكذلك نسيا تفقده والتحقق من أمره أكان موجوداً أم لا؟ فأسند النسيان إليهما على الحقيقة لأن موسى عليه السلام كان شريكاً في النسيان، فإن كان يوشع نسي أن يأخذ الحوت، فإن موسى عليه السلام نسيَّ أن يأمره ويذكره بأخذ الحوت، فأصبحا شريكين في نسيانه، وذكر

---

[1] يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وهو فتى موسى بن عمران صلى الله عليه وسلّم، والخليفة بعده على أمته، **تاريخ دمشق** لابن عساكر، (265/74).

[2] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (528/3)، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (12/11)، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، (201/7)، بتصرف.

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (57/18). الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (181/6). والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (المتوفى: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1415هـ، (296/8). وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (366/15).

الشعراوي في تفسيره "حدث النسيان منهما معاً، وإنْ كان حمل الحوت منوطاً بفتى موسىﷺ وقد نسيه، فكان على موسىﷺ أنْ يُذكِّره به، فرئيس القوم لا بُدَّ أن يتنبه لكل جزئية من جزئيات الرَّكْب، وكانت العادة أنْ يكون هو آخر المبارحين للمكان ليتفقده وينظر لعل واحداً نسى شيئاً، إذن: كان على موسىﷺ أن يعقب ساعة قيامهم لمتابعة السير، ويُذكِّر فتاهُ بما معهم من لوازم الرحلة"[1].

ويميل الباحث إلى الرأي القائل أن النسيان ينسب إليهما معاً، لظاهر الآية "فنسيا حوتهما" فالنسيان وقع على الحقيقة وليس على المجاز، حتى وإن اختلف حال النسيان سواء من يوشع إذ لم يحمله معه، أم من موسى إذ لم يُذكِّر يوشع بحمله.

وبين العلماء والمفسرون أن النسيان وقع في حال المهمة التي وُكلا بها من قبل الله ﷻ، وهي الالتقاء مع الخضر ﷺ في المكان الذي أخبره الله ﷻ به.

والذي يراد بيانه في هذا المبحث: ما سبب النسيان الذي وقع منهما أو من يوشع فتى موسى ﷺ ؟ والجواب جاء في قوله تعالى على لسان يوشع وإقراره ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ﴾(الكهف: 63)، إذاً سبب النسيان هو الشيطان، إذ أثَّر بالوسوسة حتى نسي أو نسيا أمر الحوت، لأنه العلامة والدليل على الالتقاء مع الخضر ﷺ، فإن الشيطان يقف بالمرصاد على الصراط المستقيم مانعاً تطبيق أمر رب العالمين، وتثبيط الهمم من تبليغ الرسالة، وذكر ابن عاشور في تفسيره عندما تساءل عن سبب حصر هذا النسيان في الشيطان فذكر "أن ما وقع له من نسيان أن يخبر موسى بتلك الحادثة نسيان ليس من شأنه أن يقع في زمن قريب مع شدة الاهتمام بالأمر المنسي وشدة عنايته بإخبار نبيئه به. ومع كون المنسي أعجوبة شأنها أن لا يتصور أحد نسيانها، لذا من الممكن أن الشيطان ألهاه بأشياء عن أن يتذكر ذلك الحادث العجيب، وعلم يوشع أن الشيطان يسوءه التقاء هذين العبدين الصالحين، وما له من الأثر في بث العلوم الصالحة، فهو يصرف عنها ولو بتأخير وقوعها وذلك كله في سبيل افتعال ما يعيقهما عن

[1] الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، (8950/14).

مبتغاهما وثنيهما عن تحقيق مرادهما"[1]. لذا فإن الشيطان يسعى وراء بني آدم حتى يضلهم عن الطريق الصحيح ما أوتيَّ من قوة التأثير، يكفي أنه أخرهم عن موعد اللقاء مع الخضر عليه السلام، وزادهم نصباً وتعباً وجوعاً بسبب زيادة المسافة التي قطعوها لنسيانهم الحوت.

فالنسيان من أمر الشيطان، ولكنه لم يثنهم عما خرجوا من أجله في طلب العلم في سبيل الله، وأن ليس للشيطان سلطان على الأنبياء عليهم السلام، فإذا ما أصابهم طائف من الشيطان تذكروا الله عز وجل، فاستغفروا لذنوبهم، والنسيان إن وقع لا يؤثر في عصمة الأنبياء عليهم السلام لأنه عارض زائل.

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (367/15)، بتصرف.

المبحث الثاني

حقيقة تأثير الشيطان في عيسى عليه السلام

يتناول الباحث في هذا المبحث بالشرح والتحليل النصوص التي تحدثت عن احتمالية حدوث تأثير من الشيطان على روح الله وكلمته عيسى ابن مريم عليهما السلام أو عدمه، مستنبطاً من تلك الآيات الدالات على ذلك.

ذكر الله ﷻ في القرآن الكريم على لسان أُم مريم عليهما السلام ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(آل عمران: 36)، قال الماوردي في تفسير هذه الآية "وإني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم" إن "فيه تأويلين: أحدهما: معناه: من طعن الشيطان الذي يستهل به المولود صارخاً، والثاني: معناه من إغوائه لها"[1]، وذهب أبو حيان[2] وغيره من المفسرين إلى أن كلمة أُعيذها مقصودها ديمومة الاستعاذة، وهو لجوءٌ إلى الله ﷻ بأن يعصمها ويحميها وذريتها من الشيطان الرجيم، والإعاذة تكون بالدعاء والرجاء، بمعنى أن أُم مريم طلبت من الله ﷻ أن يحفظ مريم وذريتها من الشيطان، والله ﷻ استجاب لها كما ذكر السعدي في تفسيره "{فتقبلها ربها بقبول حسن} أي: جعلها نذيرة مقبولة، وأجارها وذريتها من الشيطان {وأنبتها نباتًا حسنًا} أي: نبتت نباتاً حسناً في بدنها وخلقها وأخلاقها، لأن الله تعالى قيض لها زكريا عليه السلام {وكفلها} إياه، وهذا من رفقه بها ليربيها على أكمل الأحوال، فنشأت في عبادة ربها وفاقت النساء، وانقطعت لعبادة ربها"[3].ودل على عصمة مريم وابنها عليهما السلام من الشيطان الأحاديث التي أخبر بها الصادق المصدوق الذي "لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"، إذ أخرج الشيخان "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ

---

[1] الماوردي، **النكت والعيون**، (387/1).

[2] **ينظر**: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، **(68/4)**، ابن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، (119/3)، ومحمد رضا، **تفسير المنار**، (238/3)، بتصرف.

[3] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420–2000م. (ص: 129).

الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ» ثُمَّ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}[آل عمران: 36]"[1].

وروى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ"[2]، وفي حديث آخر رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "كُلُّ بَنِي آدم يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ"[3] ويقصد بالحجاب "المشيمة التي فيها الولد"[4]، وهذا الطعن يكون بداية التسليط عل العباد. فهذه الأحاديث تبين وقوع النخس من الشيطان للمولود حين الولادة، فيستهل صارخاً من أثر النخسة، إلا مريم وعيسى –عليهما السلام–، إذ دلت الأحاديث على أن الشيطان لم يقرب مريم وابنها، وهذه مزية وخاصية لم يشاركهما بها أحد من بني آدم، وأن الله ﷻ استجاب دعاء أُم مريم فعصمهما من الشيطان ببركة الدعاء والاستعاذة.

ويرى الباحث تأكيد عصمة عيسى عليه السلام من الشيطان من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(مريم:30–33).

ذكر الصابوني[5] في تفسير هذه الآيات أنه عبد الله خلقه بلا أب، وقضى الله ﷻ بأن يؤتيه الكتاب ويجعله نبياً، وجعله مباركاً أين ما كان، وأوصاه الله ﷻ بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ما دام حياً، وجعله باراً بوالدته ولم يجعله متكبراً في الحياة ولا شقياً، فإن من اختصه الله سبحانه وتعالى

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام (ح: 2366)، (1838/4).

[2] المرجع السابق، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (ح: 2367)، (4/ 1838).

[3] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (المتوفى: 256هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (ح: 3286)، (125/4).

[4] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (470/6).

[5] الصابوني، **صفوة التفاسير**، (197/2) بتصرف.

بهذه الصفات التي لا تكون لأي بشر؛ حريٌّ بأن يكون معصوماً من الشيطان الرجيم، وكيف لا وهو من معجزات الله ﷻ من بداية خلقه إلى رفعه إلى السماء ونزوله آخر الزمان حتى يكمل ما كان، فكل حياته معجزات من ميلاده إلى مماته في آخر الزمان.

وذكر ابن الجوزي[1] وغيره من المفسرين[2] في قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾(مريم: 33)، أي أنه لم يضره الشيطان من طعنه وهمزه حين الولادة. وأنه نجا من مس ونخس الشيطان الرجيم، وأن الشيطان الرجيم لم ولن يؤثر عليه ببركة دعاء جدته أن لا يقربه شيطان هو وأمه –عليهما السلام–.

وذكر الخازن قريب من هذا المعنى "وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ" أي السلامة عند الولادة من طعن الشيطان، "وَيَوْمَ أَمُوتُ" أي عند الموت من الشرك، "وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" أي من أهوال يوم القيامة"[3].

وقد تبين من ذكر بعض أقوال أهل العلم والتفسير، وبالأدلة الدامغة الثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حقيقة عدم تعرض الشيطان لعيسى عليه السلام والتأثير عليه، لا من قريب ولا من بعيد.

وهذا الأمر لا يتعارض مع كون أن الله ﷻ أمد الإنسان بِمَلك يهديه، فإنه كذلك يمده بقرين يوسوس له، ويزين له السوء والفحشاء، ويدعوه إلى الفتنة والمعصية، ويستوى في ذلك جميع الخلق سواء من الأنبياء أو من غيرهم، ومن بينهم عيسى عليه السلام لحديث الرسول عليه السلام، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله عليه السلام: "ما منكم من أحد، إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن» قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: «وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير"[4].

وهذا الحديث يبين أنه ما من نبي إلا وله شيطان، ولكن شيطان الرسول محمد عليه السلام أعانه الله ﷻ عليه فأسلم، وعيسى عليه السلام مع كونه حفظ من نخس الشيطان الرجيم حين الولادة ببركة دعاء أم

---

[1] ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، (130/3).

[2] ينظر: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (230/5)، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (104/11)، والشوكاني، **فتح القدير**، (392/3).

[3] تفسير **الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل**، (187/3).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، (ح: 2814)، (2167/4).

مريم عليهما الصلاة والسلام، إلا وأن له قرين من الجن، وليس شرطاً بأن يكون هذا القرين قد أثر عليه بالوسوسة، وقد ورد عن النبي محمد ﷺ في الحديث الطويل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ الذي يؤكد وجود القرين من الشيطان مع عيسى ﷺ، حيث قال ﷺ: "... فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا قال: فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان والحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته..."[1] وهذا الحديث يؤكد ويدل على أن كل بني آدم وحتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهم قرين ملازم لهم ، ولم يثبت بأن شيطان عيسى ﷺ أسلم.

[1] ينظر: عَبْد الله بن أَحْمَد، أبو عبد الرحمن، (المتوفى: 290هـ)، **السنة**، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم –الدمام، ط1، 1406هـ–1986م، (ح:1203)، (520/2)، وقد صححه الألباني، **في صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، كتاب البعث وأهوال يوم القيامة، باب الحشر وغيره، (ح: 3591)، (418/3).

المبحث الثالث

حقيقة تأثير الشيطان في سيد المرسلين محمد ﷺ

في هذا المبحث سيتعرض الباحث للنصوص القرآنية التي نزلت على محمد ﷺ، محاولاً أن يُلقي الضوء على حقيقة التأثير المختلفة من الشيطان الرجيم على سيد المرسلين، وأثرها على تطبيق شرع رب العالمين، سواء في حالة النسيان أم النزغ أم الإلقاء في حالة التمني وسأختم البحث فيما ورد من أحاديث في سحر النبيﷺ .

أولاً: حقيقة تأثير الشيطان في النبي محمدﷺ في النسيان

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(الأنعام: 68)، هذه الآية خطاب للنبي ﷺ بعدم الجلوس مع الذين يستهزؤون بآيات الله ﷻ، ذكر القرطبي وغيره من المفسرين[1] أن الرسول ﷺ كان يجلس مع المشركين ويدعوهم إلى التوحيد، فيستهزؤون بالقرآن الكريم، فأمره الله ﷻ أن يُعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإذا ما شغله الشيطان بوسوسته حتى ينسى النهي عن مجالستهم والإعراض عنهم، وسرعان ما يتذكر الرسول ﷺ النهي الرباني له، فيتركهم ولا يرجع للقعود معهم بعد ذلك، حتى يكفوا ويتحدثوا في حديث غيره.

ويرى الباحث أن حقيقة النسيان واقعة لا محالة للأنبياء –عليهم السلام–، لحديث الرسول ﷺ في الصحيحين "...إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي..."[2]، فالنسيان إذاً جائز بحق الأنبياء في غير ما يتعلق بالرسالة والتبليغ، إذ هم معصومون من تأثير الشيطان في ما يبلغونه عن ربهم ﷻ، ومعنى الآية إذا أنساك الشيطان وجالست المستهزئين، ثم تذكرت؛ فلا تجلس معهم حتى ينتهوا.

---

[1] ينظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، (457/1)، ابن الجوزي، **وزاد المسير في علم التفسير**، (41/2)، والرازي، **مفاتيح الغيب**، (22/13) والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (12/7) وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، (546/4) بتصرف.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، (ح: 401)، (89/1).

والنسيان ليس بمعصية في ذاته لأنه مرفوع عن هذه الأمة لقوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾[البقرة: 286]، بل إنه ينتقل بالعبد العارف لربه من عبادة إلى عبادة، ومن طاعة إلى طاعة[1]، دون توقف عن تبليغ أمر ربه والسعي الدائم لهداية الناس، وقد كان الأنبياء –عليه السلام– ما إن وقع من أحدهم نسيان إلا ذكَّره الله ﷻ دون الإقرار عليه، فعاد وتاب واستغفر.

ثانياً: حقيقة تأثير الشيطان في النزغ للرسول ﷺ

قوله تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الأعراف: 200): هذا خطاب للنبي ﷺ فيما إذا تعرض له الشيطان فعليه الاحتماء بالله ﷻ، وبين الزمخشري[2] وغيره من المفسرين أن النزغ هو النخس، أي وسوسة تحملك على خلاف ما أُمرت به وفعل ما لا يليق، وتأتي أيضاً بمعنى الغضب والفتنة والانزعاج، كأنه ينخس الإنسان حين يغريه على المعاصي. وذكر ابن عاشور في تفسيره: "إن ألقى إليك الشيطان ما يخالف هذا الأمر بأن سوَّل لك الأخذ بالمعاقبة أو سوَّل لك ترك أمرهم بالمعروف غضباً عليهم أو يأساً من هداهم، فاستعذ بالله منه ليدفع عنك حرجه ويشرح صدرك لمحبة العمل بما أمرت به"[3].

ويرى الباحث أن الشيطان لا يكل ولا يمل من إلقاء الوسوسة سواء للأنبياء أو غيرهم من المؤمنين، مستخدماً كل ما أوتيَّ من قوة وطرق للوسوسة والإغراء، والإزعاج والإغضاب ودب الفتن حتى يوقع الناس في الفحشاء والمنكر والفساد والإفساد، حتى إنه تجرأ على أنبياء الله ﷻ الذين هم صفوة الخلق وأئمة الهدى المعصومين.

---

[1] بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (290/7–291).

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (645/10). والثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (319/4). الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (190/2). والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (47/3). وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، (257/5).

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (230/9).

ثالثاً: حقيقة تأثير الشيطان في الرسول ﷺ في الإلقاء في حالة التمني

قوله تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾(الحج: 52-53).

ويظهر للباحث أن المفسرين قد أسهبوا في هذه المسألة، لذلك سيذكر الأقوال باختصار ليفهم المراد.

فقد ذكر الطبري في سبب نزول هذه الآيات "أن الشيطان كان ألقي على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه، فاشتدّ ذلك على الرسول ﷺ اغتمَّ به، فسلّاه الله ﷻ مما به من ذلك بهذه الآيات"[1].

1) ذكر التستري: "إذا تلا ونفسه ملاحظة للتلاوة ألقى الشيطان في أذنه، إذ له على النفس فيه شركة، إذ الملاحظة فيها من **هوى النفس وشهوتها**، فإذا شاهد المذكور لا الذكر لها القلب عما سواه ولم يشاهد شيئاً غير مولاه، وصار الشيطان أسيراً من أسرائه، ألا ترى أن العبد إذا سها في قراءته، وذكر ربه ﷻ، فهو يسكن قلبه إلى أدنى حظ من حظوظ النفس، حتى يجد العدو عليه سبيلاً"[2].

2) ذكر القرطبي[3] في تفسيره قَوْلُهُ تَعَالَى: "تَمَنَّى" **أَيْ قَرَأَ وَتَلَا.** وَ(أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ قِرَاءَتِهِ وَتِلَاوَتِهِ. وبين أن الأحاديث الواردة في سبب نزول هذه الآية لم يصح منها شيء.

3) ومنهم من قال بأن المقصود بقوله تعالى: "إِلَّا إِذا تَمَنَّى" **زوَّر في نفسه ما يهواه.** أي أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا وما فيها من الملهيات، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (663/18).

[2] التستري، **تفسير التستري**، (ص 108).

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (79/12-80).

الشَّيْطانُ فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون إليه والإرشاد إلى ما يزيحه ويخلصه منه[1]. ومنهم كالبيضاوي من ذكر قصة الغرانيق بقوله: "أن الرسول ﷺ تمنى لحرصه على إيمان قومه أن ينزل عليه ما يقربهم إليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم فنزلت عليه سورة وَالنَّجْمِ فأخذ يقرؤها فلما بلغ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى وسوس إليه الشيطان حتى سبق لسانه سهواً إلى أن قال: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لمَّا سجد في آخرها، بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك إلا سجد، ثم نبهه جبريل ﷺ فاغتم لذلك فعزاه الله بهذه الآية"[2].

وذكر ابن القيم[3] في تفسيره أن هذه القصة لا تصح لا رواية ولا دراية، وأنها مفتعلة مصنوعة مزورة، وعامة الروايات فيها مراسيل لا أصل لها.

وألّف الإمام الألباني كتاباً بعنوان "نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق" ضعّف فيه قصة الغرانيق وردها سنداً ومتناً، وبين أقوال العلماء الذين ضعفوا الروايات التي وردت فيها[4].

وعقب ابن القيم في تفسيره على هذه الآية وقال: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ، أو حدّث وتكلم، ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه، أو في حديثه الذي حدث وتكلم فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ يقول الله تعالى: فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله"[5].

4) ذهب ابن عاشور[6] أن معنى التمني "**طلب الشيء العسير حصوله**، والرسل والأنبياء كانوا يتمنون صلاح كل أقوامهم وهدايتهم، وعنده شك بأن يكون معنى "تمنى" تلا وقرأ. وبين معنى

---

[1] والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (75/4) بتصرف.

[2] والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (75/4).

[3] ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، (245/3).

[4] الألباني، أبا عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (توفي: 1420هـ)، **نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**، المكتب الإسلامي، ط3، 1417هـ-1996م، (ص36).

[5] ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، (245/3).

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (297/17-301) بتصرف.

الإلقاء والتمني حيث قال: الإلقاء للشيطان بمعنى وسوسَ وسوَّل للإفساد، والتمني للأنبياء دلالة على الهدى والصلاح والإرشاد.

ومعنى إلقاء الشيطان في أُمنية النبي ﷺ، أي أن الشيطان يفسد الناس بوسوسته بالتكذيب والكفر والعصيان وبث الشبهات، والله ﷻ يعيد الهداية والإرشاد على لسان النبي حتى يفضح أمر الشيطان بالبيان الواضح، كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾(فاطر: 6)، فالله بهدايته وبيانه –وبالحجة الدامغة– يزيل الشبهات التي يلقيها الشيطان، وذاك هو تحقيق الآيات وتوضيحها بما لا شبهة فيها ولا ريب، وبمعنى آخر؛ أن الأنبياء والرسل يرجون اهتداء أقوامهم بالآيات، حتى إذ ظنوا أن أُمنيتهم نجحت وتحققت واقترب الناس من الإيمان والهداية، فسرعان ما يتدخل الشيطان ويوسوس في صدور المشركين فيضلهم ويتركوا أمر الأنبياء ويرتدوا على أعقابهم، وكلما أفسد الشيطان دعوة الأنبياء أمر الله رسله فعاودوا إلى الهداية والإرشاد، وبهذه المعاودة ينسخ الله ﷻ ما ألقاه الشيطان وتثبت الآيات السالفة.

وجاء في أحكام القرآن حول معنى قوله تعالى: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته} الآية، فإن المراد به الأماني الواقعة في النفس. وقد تمنى النبي ﷺ إسلام عمه أبي طالب ولم يرد الله ﷻ أن يسلم. وتمنى غلبة العدو يوم أحد ولم يرد الله تعالى ذلك. فهذه هي الأماني التي ذكرها الله تعالى"[1].

يرى الباحث بعد عرض أقوال المفسرين الأجلاء في هذه الآية أن قصة الغرانيق لا أصل لها، وترد رواية ودراية كما بين الألباني في كتابه نصب المجانيق، وأن المراد من قوله تعالى: "إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته" ما ذهب إليه المفسرون ، إذ قال بعضهم أن "ألقى" بمعنى تلا وقرأ، وهذا

[1] ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، (المتوفى: 597هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق الجزء الأول: طه بن علي بو سريح، تحقيق: الجزء الثاني: منجية بنت الهادي النفري السوايحي، تحقيق: الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، 1427هـ–2006م، (313/3).

هو ما ذهب إليه أهل اللغة، قال ابن فارس: "تَمَنَّى الْكِتَابَ: قَرَأَهُ"[1]، ومنهم من رأى أنها تعني الأماني الواقعة في النفس وليس لها علاقة بالرسالة والتبليغ.

ويرى الباحث أن قول ابن عاشور هو أقرب إلى الصواب، لأنه يصف الحالة التي كان عليها الأنبياء والرسل –عليهم الصلاة والسلام– وما يواجهون من العناد والتكذيب من أقوامهم، رغم وجود الآيات التي تثبت صدقهم، وأن الناس كلما اقتربوا من الدخول في الدين جاءتهم الشياطين لأبعادهم عن هذا الدين، ثم سرعان ما ينزل الله الآيات المحكمات فتنسخ أقوال الشياطين ويبقى كلام رب العالمين، فكما ذكر ابن عاشور؛ كلما أفسدت الشياطين وألقت الوساوس في قلوب الناس ضد هذا الدين، جاءتهم الأنبياء وكرروا الإرشاد والهداية، ولهذا هناك مواعظ مماثلة في القرآن الكريم، ويرى الباحث أن الأنبياء والمرسلين –عليهم الصلاة والسلام– يحبون ويرغبون في هداية الناس أجمعين، ويتأثرون ويشفقون ويحزنون على ضالي طريق الهداية بسبب الشيطان الرجيم، الذي يعمل على إفشال دعوة الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–، ويبث الوساوس والشكوك في صدور العالمين، والتي لا يردعها إلا ما ينزله الله ﷻ من آيات دامغات تثبت الفؤاد، وترد الناس إلى طريق الدعوة. وبناء على كل ما تقدم، واستناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾(النجم:3–4)، فقد ثبتت العصمة لسيد المرسلين من الزلل، وان يغيير في القرآن الكريم أو يبدل من تلقاء نفسه أو سهواً أو من الشيطان.

رابعاً: ما ورد في سحر النبي محمد ﷺ ومدى تأثير السحر عليه:

روى الإمام البخاري في صحيحه "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: "أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلاَنِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ[2]، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا، قَالَ:

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (277/5).

[2] **مطبوب**: أي مسحور، ابن منظور، **لسان العرب**، (554/1).

فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ[1] وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ[2]، قَالَ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ " فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا» ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ"[3].

هنا مسألتان لا بد لهما من البيان:

1. يرى الباحث أن هذا الحديث الذي رواه الشيخان يبيّن أنه عليه السلام قد سحره لبيد ابن الأعصم اليهودي عليه من الله عز وجل ما يستحق، وهناك روايات[4] ذكرها الألباني في السلسلة الصحيحة تبين أن المعوذتين نزلتا لهذا السبب، "قل أعوذ برب الفلق" و" قل أعوذ برب الناس"، وأن هذا السحر قد أثَّر على الرسول عليه السلام على هيئة مرض، وقد ذكر جمع من المفسرين[5] في سبب نزول سورتي الفلق والناس أنه عليه السلام ألّمَّ به السحر فمرض، فكان يظن أنه يأتي النساء وما يأتيهن، فنزل جبريل عليه السلام يخبره مكان السحر، فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى قام عليه السلام خفيفاً كأنه نشط من عقال، وجعل جبرائيل عليه السلام يدع : "باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك "[6].

2. إذا ثبت وقوع السحر على الرسول عليه السلام فلا بد أن يكون هناك تأثير إما على نفسه وظواهر جوارحه فقط ، وإما على تبليغ الرسالة، ويرى الباحث بداية أن الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– بشر كغيرهم من الناس يعتريهم ما يعتري الناس من هَمٍّ وحَزنٍّ وفرح ومرض وشفاء، والسحر مرض لم يكن له تأثيره على عقله وقلبه واعتقاده عليه السلام، بل كان محصوراً على جسمه،

---

[1] **المشاقة**، كثامة: ما سقط من الشعر، أو الإبريسم والكتان والقطن عند المشط أي: تخليصه وتسريحه، وهي المشاطة أيضا: أو ما طار وسقط عن المشق، أو ما خلص أو ما انقطع، الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (393/26).

[2] **جُفِّ طَلْعَة:** بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والأنثى. بدر الدين العَيْني، أبو محمد محمود بن أحمد، (المتوفى: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي –بيروت، (16/23).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (ح: 3268)، (122/4).

[4] الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (لمكتبة المعارف)، (ح2761)، (615/6).

[5] ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (338/10)، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، (507/4)، والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (348/5)، بتصرف.

[6] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، (ح: 2186)، (1718/4)

حيث كان يظن أنه أتى أهله وهو لم يأتيهن، وعقَّب الإمام الشنقيطي فقال: "إعلم أن ما وقع من تأثير السحر في رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا يستلزم نقصاً، ولا محالاً شرعياً حتى ترد بذلك الروايات الصحيحة. لأنه من نوع الأعراض البشرية، كالأمراض المؤثرة في الأجسام، ولم يؤثر البتة فيما يتعلق بالتبليغ"[1].

ويرى الباحث أن سحر الرسول ﷺ لا يتعارض مع عصمته، لأنه لم يؤثر في عقله وإنما أثَّر في نشاطه البدني، والله ﷻ عصمه من الناس ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ (المائدة: 67)، كيف ولا وعناية الله ﷻ ملازمة له فلم يطل الأمر حتى نزل جبريل ﷺ يخبره أنه مسحور ومن سحره وأين خبأه، ألا تدل على أنه ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾(النجم: 4)، وهذه العصمة شاملة من القتل والاغتيال وغيرها، سواء كان من الإنس أو الجان، وأنه ليس له على النبي ﷺ من سلطان، وأن وقوع السحر للمصطفى ﷺ فيه حكمة عظيمة، شاء الله ﷻ أن يُعلم الرسول ﷺ وتتعلم الأمة من بعده كيف تتعامل إذا مسها طائف من الشيطان، وأن العلاج يكون بالقرآن الكريم، وليس بالشعوذة وإتباع سبل الشيطان، والرقية الشرعية خير برهان على ذلك.

إن سحر الرسول ﷺ يبين مكر الأعداء الذين يمكرون في الظلام حتى لا تنتشر دعوته ﷺ، ويبين لنا كيف نبطل السحر بالقرآن الكريم، وذاك الزمان زمان تشريع فحياة الرسول ﷺ تجربة عملية تهتدي بها الأمة، وتقتدي به ﷺ إذ هو قدوتها وأسوتها الحسنة.

[1] الشنقيطي، **أضواء البيان**، (60/4).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثته كانت خاتمة الرسالات، أحمدك اللهم حمدًا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك أن أعنتني على إتمام هذا البحث.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أنوّه إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، والتي أوجزها على النحو الآتي:

1. إن المعنى اللغوي لكلمة الشيطان له صلة قوية بالمعنى الاصطلاحي له، ففي كلا الحالين تجده يدور حول البعد والتمرد والإضلال والإغواء.

2. الشيطان في قصة آدم عليه السلام يقصد به إبليس، ولفظة "الشيطان" في القرآن هي رمز للشر أحياناً وأحياناً أخرى يقصد به ذرية إبليس من الإنس والجان.

3. هناك تناسق في ذكر الشيطان في الآيات المكية والمدنية من حيث الأحداث والمناسبات

4. وردت لفظة إبليس في السور المدنية مرة واحدة، في حين وردت في السور المكية عشر مرات، وهذا لبيان حقيقة إبليس وعداوته الدائمة.

5. هناك ألفاظ ذات صلة بالشيطان كالجن والعفريت والطاغوت.

6. هناك أعمال كثيرة للشيطان خلاصتها: الإغواء، والإضلال، والإبعاد عن طريق الهدى.

7. لم يسلم أحد من شر الشيطان ووسوسته، حتى الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–.

8. الاستعاذة الدائمة بالله عز وجل من الشيطان الرجيم تقي من وسوسته، وتبقي صاحبها على الطريق القويم.

9. الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– معصومون فيما يبلغون عن رب العالمين.

10. هناك من الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– من سَلِمَ من تأثير الشيطان.

أوصي بتكثيف الجهود والدراسات حول حقيقة هذا التأثير ودحض الشبهات، ودفاعا عن الرسل والرسالات؛ فالإنسان إذا وقف على حقيقة صراعه مع الشيطان، تذكر وانتبه وأفاق من غفلته.

ولله الأمر من قبل ومن بعد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	{فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ}	36	37
البقرة	{فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ}	37	44
البقرة	{وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ}	14	15
البقرة	{وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ ٨٠}	80	72
البقرة	{وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ}	102	14
البقرة	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ}	168	10
البقرة	{مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ٢١٤}	214	27
البقرة	{وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ}	260	50
البقرة	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	208	10
البقرة	{أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا	259	52

		تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}	
البقرة	260	رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ}	
البقرة	268	{ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ}	10
البقرة	275	{ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ}	27
البقرة	286	﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾	79
آل عمران	36	{وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ}	89
آل عمران	36	﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	74
آل عمران	155	{إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ}	10
آل عمران	175	{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}	29
النساء	38	{وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا}	11
النساء	60	{وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا}	24
النساء	76	{فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا}	11
النساء	83	{وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا}	11
النساء	117	{إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا}	15
النساء	120	{يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}	30، 34

النساء	{وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}	120-119	11
المائدة	﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾	67	85
المائدة	{إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ}	91	30
المائدة	{رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ}	91-90	11
الأنعام	{وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}	43	11
الأنعام	﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	68	78
الأنعام	{وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}	68	11
الأنعام	{كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ}	71	11
الأنعام	{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ}	112	36 ،16
الأنعام	{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ}	112	8
الأنعام	{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ}	121	14

الأنعام	{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ}	121	21
الأنعام	{وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	142	11
الأعراف	{قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ}	16	18
الأعراف	{ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧}	17	34
الأعراف	{فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ}	20	39
الأعراف	{وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ}	21	41، 45
الأعراف	{وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	22	11
الأعراف	{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ}	23	43
الأعراف	{إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ}	27	18
الأعراف	{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ}	27	11
الأعراف	{وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ}	175	12
الأعراف	{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}	200	23
الأعراف	{إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ	201	43

	{تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ}		
الأعراف	{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ}	201-200	12
الأنفال	{وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ}	11	12
الأنفال	{إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ}	43	50
الأنفال	{وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ}	48	12
يوسف	{إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	5	12
يوسف	{فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ}	42	12
يوسف	{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ}	42	54
يوسف	{وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ}	45	56
يوسف	{مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ}	100	12، 57
إبراهيم	{وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ}	22	61

الحجر	{وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ}	17	12
الحجر	{إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ}	42	61
النحل	{فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}	63	12
النحل	{فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ}	98	12
النحل	{إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ}	106	60
الإسراء	{إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا}	27	12
الإسراء	{وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا}	53	13
الإسراء	{ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}	61	17
الإسراء	{قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا}	62	47
الإسراء	{وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ}	64	26
الإسراء	{وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ ﴿٦٧﴾}	67	27
الكهف	{أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ}	50	48
الكهف	﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾	63-61	71
الكهف	{قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ	63	42

	عَجَبًا}		
الكهف	{وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ}	63	13
مريم	﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾	33-30	75
مريم	{يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا}	44	13
مريم	{يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا}	45	13
مريم	{وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا}	64	28
مريم	{فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا}	68	15
مريم	{أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا}	83	15، 29
طه	{وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا}	115	42
طه	{فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠}	120	41
طه	{فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ}	120	13، 22
الأنبياء	{وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ}	82	15
الأنبياء	{وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ}	83	59
الأنبياء	{مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ}	83	27
الأنبياء	{وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ	87	63

	فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }		
الحج	{وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ}	3	13
الحج	{أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ}	52	24
الحج	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾	53-52	80
المؤمنون	{وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ }	97	15
النور	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ}	21	13
الفرقان	{لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا}	29	29
الشعراء	﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	19	69
الشعراء	﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾	20	70
الشعراء	﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾	14	69
الشعراء	{وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ}	80	61
الشعراء	{وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ}	210	15
الشعراء	{هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ }	221	15
النمل	{وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ }	24	13
القصص	﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ	15	68

	ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾		
القصص	﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ ﴾	29	70
القصص	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾	33	69
العنكبوت	{وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ}	38	13
لقمان	{أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ}	21	13
الأحزاب	{وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠}	10	64
فاطر	{إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ}	6	13، 48
يس	{* أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}	60	14
الصافات	{وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۖ}	7	14
الصافات	{طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ}	65	15
الصافات	{إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ}	102	49
الصافات	{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}	107-102	47
الصافات	{وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}	107	49
ص	{وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ}	37	15
ص	{وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ}	41	14، 59

ص	{مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ}	41	27
ص	{ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ}	42	60
ص	{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ}	82	28
الزمر	{يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ}	10	60
غافر	{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ}	51	60
فصلت	{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}	36	14
الشورى	{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ}	51	50
الزخرف	{وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ}	36	15
الزخرف	{وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ}	62	14
الأحقاف	{فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ}	35	65
محمد	{وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ}	25	24
محمد	{ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ}	25	23
النجم	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾	4-3	83
القمر	{ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨}	48	27
الرحمن	{فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ}	56	33
المجادلة	{إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ}	10	32
المجادلة	{ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ}	19	22، 28، 42

الحشر	{كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}	16	14
الممتحنة	{قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ}[:4]	4	48
القلم	{فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ}	48	64
الصف	{مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ}	14	55
الملك	{وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ}	5	15
التكوير	{وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ}	25	14
الناس	{مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤}	4	21

الحديث الشريف

طرف الحديث	الصفحة
"لما أَتى إبراهيم خليلُ الله المناسكَ عَرَضَ له الشيطانُ عندَ جمرةِ العقبةِ، فرماه بسبع..."	48
"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى..."	50
"إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ» قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ..."	50
"فرضي من إبراهيم قوله بلى. فهذا لما يعترض في النفوس، ويوسوس به الشيطان..."	51
"نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ»"، إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ..."	51
"نحن أحق بالشك من إبراهيم عليه السلام"	52
"إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..."	60
"وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي..."	69
"مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ..."	74

"صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ"	75
"كُلُّ بَنِي آدم يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ،..."	75
"ما منكم من أحد، إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن» قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال:..."	76
"... فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا قال: فينطلقون ويمثل..."	77
"...إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي..."	78
"سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ..."	83

الكتب

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

2. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، (المتوفى: 1414هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: 1405هـ، (454/10).

3. الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن، (المتوفى: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين –بيروت، ط1، 1987م.

4. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، –دمشق –بيروت، ط1، 1412هـ.

5. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (المتوفى: 502هـ)، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين –جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: 1422هـ–2001م، (148/4).

6. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420هـ)، **نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**، المكتب الإسلامي، ط3، 1417هـ-1996م.

7. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

8. الألباني، محمد ناصر الدين، **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض -المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ-2000م.

9. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (المتوفى: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، 1415هـ.

10. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (المتوفى: 256هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة -بيروت، ط1، 1422هـ.

11. بدر الدين العَيْني، أبو محمد محمود بن أحمد، (المتوفى: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

12. البركتي، محمد عميم الإحسان، **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، باكستان، (1407هـ-1986م)، ط1، 1424هـ-2003م، (ص: 34).

13. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، (المتوفى: 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1، 1420هـ.

14. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، (المتوفى: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1، 1418.

15. التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله، (المتوفى: 283هـ)، **تفسير التستري**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1423هـ.

16. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، (المتوفى: 728هـ)، **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ-2000م، (874/2).

17. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (المتوفى: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.

18. الرازي، أبو عبد الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (المتوفى: 816هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.

19. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، (المتوفى: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي –بيروت، ط1، 1422هـ.

20. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1411-1990.

21. وابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة –بيروت، 1379.

22. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (المتوفى: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر –بيروت، طبعة 1420هـ.

23. الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (المتوفى: 741هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1415هـ.

24. الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف، (المتوفى: 1402هـ)، **أوضح التفاسير**، المطبعة المصرية ومكتبتها

25. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (المتوفى: 666هـ) **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت –صيدا، ط5، 1420هـ–1999م.

26. رشيد رضا، محمد رشيد بن علي، (المتوفى: 1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

27. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

28. أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: حوالي 403هـ)، **حجة القراءات**، تحقيق وتعليق الحواشي: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

29. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

30. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (المتوفى: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي –بيروت، ط3، 1407هـ.

31. سابق، سيد (المتوفى: 1420هـ)، **العقائد الإسلامية**، دار الكتاب العربي –بيروت.

32. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420–2000م.

33. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، (المتوفى: 373هـ)، **تفسير السمرقندي =بحر العلوم**.

34. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد، (المتوفى: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط1، 1418هـ–1997.

35. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب –القاهرة، ط1، 1424هـ–2004م.

36. الشعراوي، محمد متولي، (المتوفى: 1418هـ)، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم.

37. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (المتوفى: 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت، 1415هـ–1995م.

38. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق –بيروت، ط1، 1414هـ.

39. الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة، ط1، 1417هـ–1997م.

40. الطبري، محمد بن جرير (المتوفى: 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ–2000م.

41. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، (المتوفى: 775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1419هـ–1998م.

42. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (المتوفى: 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر –تونس، (1984هـ).

43. عَبْد الله بن أَحْمَد، أبو عبد الرحمن، (المتوفى: 290هـ)، **السنة**، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم –الدمام، ط1، 1406هـ–1986م،

44. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 80 مجلد، 1415هـ–1995م.

45. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (المتوفى: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ.

46. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.

47. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (المتوفى: 505هـ)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة –بيروت.

48. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

49. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (المتوفى: 207هـ)، **معاني القرآن**، مجموعة من المحققين، دار المصرية للتأليف والترجمة –مصر، ط1.

50. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (المتوفى: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

51. ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، (المتوفى: 597هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق الجزء الأول: طه بن علي بو سريح، تحقيق: الجزء الثاني: منجية بنت الهادي

النفري السوايحي، تحقيق: الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، 1427هـ–2006م.

52. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط2، 1384هـ–1964م.

53. قطب، سيد، **في ظلال القران**، دار الشروق، ط25.

54. القشيري، عبد الكريم بن هوازن، (المتوفى: 465هـ). **تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر، ط3.

55. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (المتوفى 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

56. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (المتوفى 774)، **مختصر ابن كثير**، تحقيق واختصار محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم بيروت –لبنان، ط7، 1402هـ–1981م،

57. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

58. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (المتوفى: 450هـ)، **تفسير الماوردي=النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت.

59. مجاهد، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة – مصر، 1410هـ–1989م.

60. محمد بن عمر بن الحسن، (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب =التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط3، 1420هـ.

61. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، (د. ط/د.ت).

62. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، (المتوفى: 1031هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب –القاهرة، ط1، 1410هـ–1990م.

63. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر –بيروت، ط3، 1414هـ.

64. نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
–السعودية، ط2، 1430هـ–2009م.

65. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: 710هـ)، **تفسير النسفي**، تحقيق: يوسف علي بدوي، ط1، دار الكلم الطيب –بيروت، 1419هـ–1998م.

66. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421هـ–2001م.

67. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (المتوفى: 468هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ–1994م.

An- Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Truth of Satan's Influence on Prophets (PBUT) Qur'anic Study

By

Orwa Husain Tarabeya

Supervisor

Dr. Mohsen Al-Khaldi

This Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Religion (Isul Al-deen) Faculty of Graduate Studies, Al-Najah National University, Nablus-Palestine.

2021

The Truth of Satan's Influence on Prophets (PBUT)
Qur'anic Study
By
Orwa Husain Tarabeya
Supervisor
Dr. Mohsen Al-Khaldi

Abstract

The thesis includes three chapters, a conclusion, and three indexes as follows:

The first chapter: this chapter includes the concept of “Satan”, so the researcher presents the Arabic term “Sha/ta/na” in the Holy Qur’an, defining it in terms of language and terminology, and explaining the link between them. The researcher expands by mentioning the words related to the word “Satan” and the expressions related to the influence of Satan and their definition in terms of language and terminology, with an explanation of the link between each of them.

The second chapter: this chapters talks about the influence of Satan on Adam, Ibrahim, Joseph, Ayoub (PBUT), by mentioning the verses that are related to this influence based on the saying of the interpreters and the scholars together with elucidating the methods of satanic temptation and his ways to lead us astray.

The third chapter: This chapter includes the influence of Satan on Moses, Isa, and Muhammad, blessings and peace be upon them. The researcher mentions the verses that have to do with this influence based on the sayings of the interpreters and scholars in addition to an explanation of the

infallibility of the prophets, peace and blessings be upon them, in the Proclamation of the Message of Allah the Almighty.

The final thing that the thesis contains is the conclusion which includes the most important findings and recommendations, and then three indexes, the first for the Qur'anic verses, the second for the hadiths of the Prophet, and the third contains sources and references**.**